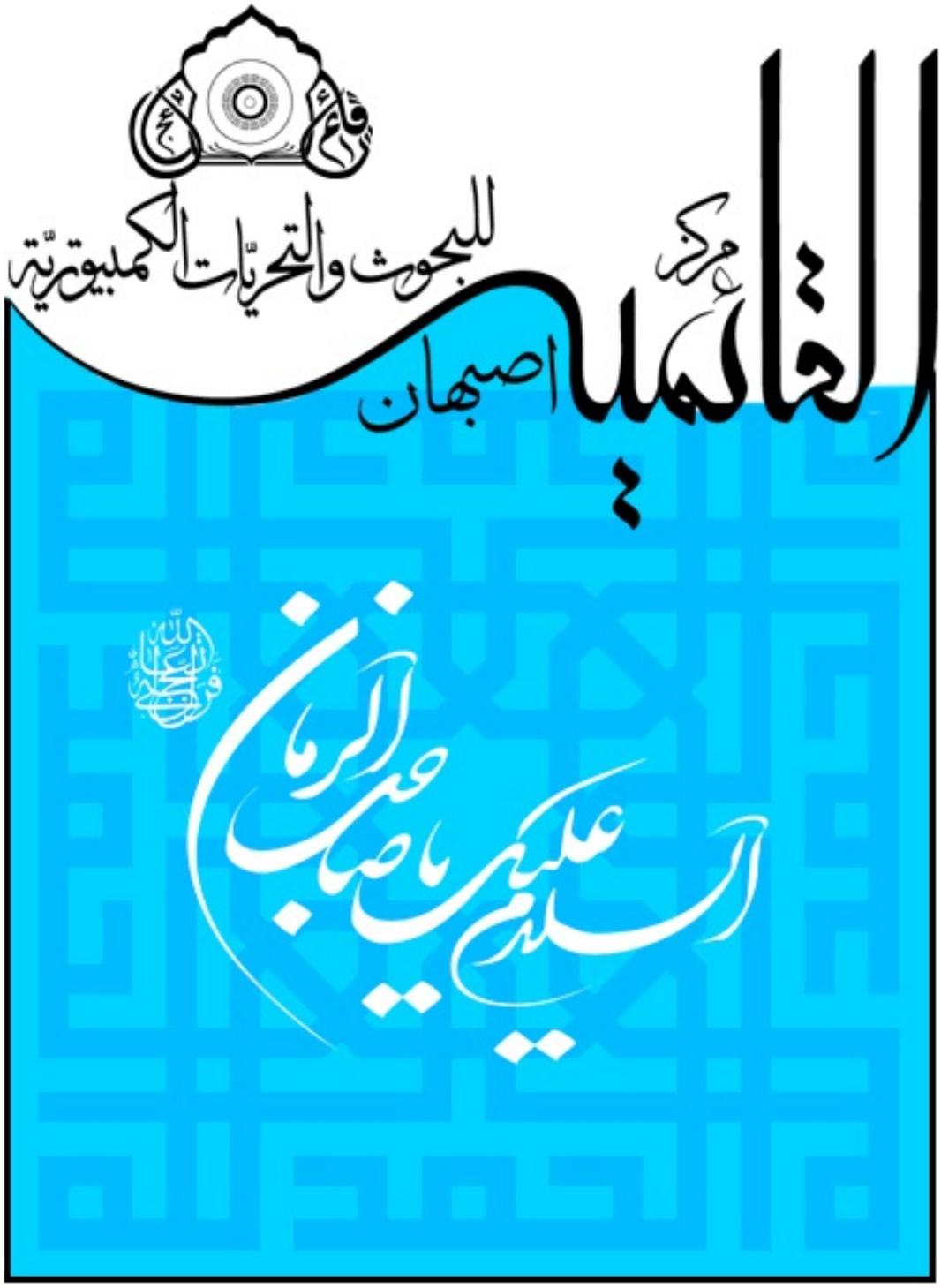

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

فاعتبروا يا أولي الأبصار

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحيم

فاعتبروا يا أولى الأبصار

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

مركز الرسول الاعظم

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
فاعتبروا یا أولی الأبصار ----- ۱۰
اشارة ----- ۱۰
کلمة الناشر ----- ۱۰
المقدمة ----- ۱۱
۱ بناء المساجد ----- ۱۱
۲ من حفر بئراً لأخیه ----- ۱۱
۳ من أخبار السفهاء ----- ۱۲
۴ صیّر الحلال حراما ----- ۱۲
۵ الصلاة خلف النبی (ص) ----- ۱۳
۶ لیلة القدر ----- ۱۳
۷ لا مانع من البکاء ----- ۱۳
۸ إسلام یهودی ----- ۱۴
۹ الحجاب ----- ۱۴
۱۰ من آثار الطیب ----- ۱۵
۱۱ جحد الودیعة ----- ۱۵
۱۲ کیف لم یوص النبی (ص) ----- ۱۵
۱۳ عقیل یبدی مخازیهم ----- ۱۶
۱۴ الأصنام الخشبیة ----- ۱۶
۱۵ ملَک یحج عنک کل عام ----- ۱۷
۱۶ علی(ع) بمنزلة هارون ----- ۱۷
۱۷ إمام جماعة ----- ۱۸
۱۸ الرسول (ص) یکسر الأصنام ----- ۱۸

۱۹ هکذا کلاب بلخ ۱۸
۲۰ الإیثار ۱۹
۲۱ جواب بهلول ۱۹
۲۲ أول طلاق خلع فی الإسلام ۱۹
۲۳ دینه الدراهم ۱۹
۲۴ الحاکم العادل ۲۰
۲۵ حق العیال ۲۰
۲۶ یلعب الشطرنج ویشرب الفقاع ۲۱
۲۷ وعند الاحتضار ۲۱
۲۸ موسی (ع) والشیطان ۲۱
۲۹ یحیی (ع) یطلب الموعظة ۲۲
۳۰ من وصایا لقمان ۲۲
۳۱ أبو ذر وهدیة الخلیفة ۲۳
۳۲ حلم الإمام الحسن(ع) ۲۳
۳۳ صالحت کما صالح جدی ۲۴
۳۴ معاویة فی قصره الخضراء ۲۴
۳۵ من أجود الناس؟ ۲۵
۳۶ من وصایا رسول الله (ص) ۲۵
۳۷ فرقوا بینهما ۲۶
۳۸ بایع رِجلی ۲۶
۳۹ أبو أیوب الأنصاری ۲۶
۴۰ أنا علی الحق ۲۷
۴۱ أنت أبو تراب ۲۷
۴۲ قزمان من أهل النار ۲۸

۴۳ قتل مروان الحمار ---- ۲۸
۴۴ من قضى لأخيه حاجة ---- ۲۸
۴۵ على(ع) وعلم الحساب ---- ۲۹
۴۶ التعامل مع الظلمة ---- ۲۹
۴۷ الحث على العمل ---- ۳۰
۴۸ الزرقاء ومعاوية ---- ۳۰
۴۹ الآن صرت أمير المؤمنين! ---- ۳۱
۵۰ معاوية بعد مقتل أمير المؤمنين (ع) ---- ۳۲
۵۱ كيف رأيت علياً ---- ۳۳
۵۲ أروى بنت عبد المطلب ---- ۳۴
۵۳ سؤال قيصر ---- ۳۴
۵۴ كرهت أن أقتله وهو يصلى ---- ۳۵
۵۵ من كلمات الرسول (ص) ---- ۳۶
۵۶ ديون على (ع) ---- ۳۶
۵۷ أبو العيناء والجارية ---- ۳۷
۵۸ الإمام الحسين(ع) وخروجه إلى العراق ---- ۳۷
۵۹ أترونى قاتلتكم على الصلاة؟ ---- ۳۸
۶۰ ايها الملک ---- ۳۸
۶۱ لم يسلموا بعد ---- ۳۸
۶۲ لعنهم رسول الله (ص) ---- ۳۸
۶۳ عبد الله بن بديل الخزاعى ---- ۳۹
۶۴ على(ع) يراقب أولاده ---- ۳۹
۶۵ المصاحبة المنهية ---- ۴۰
۶۶ بين الملائكة وبنى آدم ---- ۴۰

۶۷ کلامکم نور ---- ۴۰
۶۸ لقد أنصفک! ---- ۴۱
۶۹ حل مشکلة الأسری ---- ۴۱
۷۰ الشهامة فی الحرب ---- ۴۱
۷۱ فی شجاعة علی (ع) ---- ۴۲
۷۲ لماذا الانتقال؟ ---- ۴۲
۷۳ المصاحف علی أسنة الرماح ---- ۴۳
۷۴ إبلیس تمثل أربع مرات ---- ۴۴
۷۵ أنا ابنة حاتم الطائی ---- ۴۴
۷۶ عباس بن ربیعة فی صفین ---- ۴۴
۷۷ اتق الله یا معاویة ---- ۴۵
۷۸ لا رهبانیة فی الإسلام ---- ۴۶
۷۹ ما منعک من نصر الخلیفة؟ ---- ۴۷
۸۰ وفی قبال معاویة ---- ۴۷
۸۱ الغلو فی الأئمة (ع) ---- ۴۷
۸۲ قبر معاویة ---- ۴۸
۸۳ کتمان فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام ---- ۴۸
۸۴ شجاعة ابن عباس ---- ۴۹
۸۵ أنا ضیف من هو افضل منک ---- ۴۹
۸۶ اکرموا کریم قوم ---- ۵۰
۸۷ شجاعة امرأة ---- ۵۰
۸۸ الدفاع عن مولاه ---- ۵۱
۸۹ من عظمة القرآن ---- ۵۲
۹۰ القرآن حصن ---- ۵۲

۹۱ بشر الحافی وورقة من القرآن ----- ۵۲
۹۲ بین القرآن وديوان يزيد ----- ۵۲
۹۳ من أخلاق الرسول (ص) ----- ۵۲
۹۴ من سياسة الرسول (ص) ----- ۵۳
۹۵ تقسيم بيت المال ----- ۵۳
۹۶ على عليه السلام فی سوق القصّابين ----- ۵۴
۹۷ الامام الباقر عليه السلام ينصح المنصور ----- ۵۴
۹۸ حلم الإمام السجّاد عليه السلام ----- ۵۴
۹۹ من هو اكرم الناس ----- ۵۴
۱۰۰ مقتل حجر بن عدی ----- ۵۵
پی نوشتها ----- ۵۵
تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ----- ۵۸

فاعتبروا يا أولى الأبصار

اشارة

اسم الكتاب: فاعتبروا يا أولى الأبصار

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: مركز الرسول الاعظم(ص)

مكان الطبع: بيروت

تاريخ الطبع: ۱۴۱۹ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب

صدق الله العلى العظيم

سورة يوسف: ۱۱۱

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء محمد وآله الطيبين الطاهرين.

إن الأمم التى لا تملك تاريخاً، لا تملك حاضراً ولا مستقبلاً، لذلك كان استعراض التاريخ فى ايجابياته وسلبياته، ومحاولة ربط الأمة بماضيها المشرق والاستنارة بهدى تاريخها العريق.. مما يساعد الأمم على تخطى الكثير من الصعوبات والعوائق فى طريق الرقى والازدهار.

وامتنا الإسلامية تملك تاريخاً غنياً بالقيم السامية والأخلاق الفاضلة، ويمكن مشاهدة ذلك من خلال الوقائع والأحداث والقصص التاريخية التى تناقلتها كتب تاريخنا الإسلامى فكانت تراثاً هائلاً لمن يريد ان يسبر غور التاريخ ويرسم من خلاله حاضره ومستقبله.

وهناك فى كتب التاريخ من الأحداث والقصص ما تحمل دلالات أخلاقية ودروساً إيمانية حرىّ بالمسلم أن يتأمّل فيها مليّاً ويقف عندها معتبراً ليرى سلوك أهل الحق فيتبعه، وسلوك أهل الباطل فيجتنبه لذلك قام بعض علمائنا الأعلام بجمع مجموعة من القصص المعبّرة فى تاريخنا الإسلامى فى ضمن كتب مستقلة عن كتب التاريخ لتكون فى تناول القراء والباحثين فتجنّبهم بذلك عناء البحث عنها فى الموسوعات التاريخية.

وهذا الكتاب الذى بين يديك أيها القارئ الكريم هو مجموعة من القصص التاريخية جمعها المرجع الدينى الأعلى الإمام السيد محمد الحسينى الشيرازى (دام ظله) شعوراً منه بأهمية القصص فى مجتمعاتنا الإسلامية وتأثيرها الفعّال فى طريق الهداية على ضوء الإسلام الحنيف وتعاليم النبى الأكرم (صلى الله عليه واله وسلم) والأئمة المعصومين (عليهم السلام).

وقد قام مركز الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) بطبع هذا الكتاب تعميماً للفائدة راجين من المولى القبول والتوفيق انه سميع

الدعاء.

مركز الرسول الأعظم (ص) للتحقيق والنشر

بيروت لبنان

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

هذه مجموعة من القصص جمعناها لتكون عبرة لأولى الأبصار، نسأل الله سبحانه ان يجعلنا ممن يعتبر بها ويقتدى بمن أمرنا الله بالاقتداء بهم من الأنبياء والأئمة والصالحين، انه سميع مجيب.

قم المقدسة

محمد الشيرازى

۱ بناء المساجد

لما هاجر الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المدينة، نزل ضيفاً على دار بنى مالك بن النجار، فرأى (صلى الله عليه وآله وسلم) أحياء عديدة وكان يتجاوز عددها تسعة، وكان كل حى يحتوى على منازل متعددة وفى أطرافها البساتين والمزارع، وكان سكانها مستقلين بعضهم عن الآخر، كأنما هى قرى منفصلة بعضها من البعض الآخر.

فبنى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مساجد مختلفة لهم، وفى بعض التواريخ انه (صلى الله عليه وآله وسلم) بنى فى المدينة وحواليها ۴۷ مسجداً غير مسجد النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم).

۲ من حفر بئراً لأخيه

قال السيد نعمة الله الجزائرى (رحمه الله): حكى لى من أثق به:

إن رجلا فى إصفهان كانت له زوجة.. فاتفق أنه ضربها بعصى فماتت من غير أن يتعمد قتلها، فخاف من أهلها وما اهتدى إلى الحيلة فى أمره.

فأتى إلى رجل واستشاره فى ذلك الأمر.

فقال له: أعمد إلى رجل صبيح الوجه، وأدخله بيتك واقتله واجعله بجنب المرأة المقتولة، فإذا سألك أقاربها فقل: رأيت هذا الرجل معها فقتلتهما.

فاستحسن الرجل كلامه.. فبينما هو جالس على باب داره نظر إلى شاب مار فى الطريق فطلبه وأحسن صحبته، ثم كلفه الدخول إلى داره فأدخله وأطعمه، ثم حمل عليه بالسيف فقتله.. ولما أخبر اهل زوجته بخيانتها، قالوا: نعم ما فعلت.

ثم إنه كان لذلك الرجل الذى أشار عليه ولد حسن الوجه، فافتقده ذلك اليوم ولم يجده، فأتى إلى صاحبه وقال: هل فعلت ما أشرته عليك؟.

قال: نعم.

قال: أرنى الذى قتلته.

فأدخله داره فنظر إلى المقتول فإذا هو ولده، فحثى التراب على رأسه.

وظهر قوله (عليه السلام): (من حفر لأخيه المؤمن بئرا أوقعه الله فى بئره).

۳ من أخبار السفهاء

روى أحد القراء قال: دخلت مسجد حمص يوما، فوجدت رجلا حافى الرأس، فسلمت عليه فلم يردّ الجواب.

ثم التفت إلىّ وقال: أظنك من الحمقى الذين يأتون من أسافل الشام.

فسألته: ما قصتهم؟ ومن هم؟

قال: هم: أبو بكر الصناديقى، وعمر القواريرى وعثمان بن أبى سفيان، ومعاوية بن العاص، يتعادون فيما بينهم، ويتنازعون.

قلت له: من هو معاوية؟

قال: هو من بعثه الله إلى قومه حتى يقول لهم، إن عصا موسى كانت من شجرة العوسج، وصادف فى الطريق محمود النبى، وتزوج بابنته، وفى زمن الحجاج بن المهدى ولد الحسن والحسين من هذه البنت.

قلت له: لك اطلاع عجيب فى التاريخ!! فهل قرأت القرآن؟

قال: أقرأ القرآن بالقرءات السبع.

قلت: أسمعنى منه.

فبدأ وقرأ: (بسم الله الرحمن الرحيم وكانوا إذا جاءهم بشير ونذير استغشوا ثيابهم استغشاشا، وجاءوا إلى ناقة الله ومكروا مكرا كبارا بأى آلاء ربكما تكذبان).

قلت له: لم لا تذهب إلى بغداد حتى يعرفوا لك قدرك وفضلك؟

قال: بغداد مكان الجهلة والحمقى، ما لى وبغداد؟!

قال: فتركته وخرجت من المسجد؟

ونظير ذلك ما روى أن رجلا من أهل العلم قال: سألنى أحدهم فقال: كم تطنبون فى فلان وفلان؟

قلت له: كأنك تريد عليا (عليه السلام).

قال: بلى.

قلت: ما كانت قصته؟

قال: أليس هو أبو فاطمة أخت معاوية، قتل مع النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى غزوة حنين!!.

۴ صيّر الحلال حراما

لما أراد على (عليه السلام) أن يذهب إلى المسجد ليصلى، رأى رجلا واقفاً إلى جانب المسجد، فقال له: احرس لى هذا المركوب.

وبعد أن ذهب (عليه السلام)، أقدم ذلك الرجل على إخراج لجام المركوب من رأسه وسرقه وذهب..

فخرج الإمام (عليه السلام) من المسجد وبيده درهمان أراد أن يعطيهما لذلك الرجل، فلم يجد الرجل ورأى انه ذهب وأخذ معه لجام المركوب..

فأعطى الدرهمين لغلامه ليشترى له لجاما من السوق.

فذهب الغلام ورأى فى السوق ذلك اللجام المسروق وقد بيع بدرهمين، فاشترى اللجام المذكور بدرهمين وجاء به إلى الإمام (عليه السلام).

فقال (عليه السلام): ما أعجل الإنسان وما أقل صبره، يأتيه الحلال فيحرّمه على نفسه، مع أن العجلة لا تزيد فى رزقه، وقد أردت أن

أعطيه درهمين حلالاً فجعله حراما.

۵ الصلاة خلف النبى (ص)

روى عن الإمام الصادق (عليه السلام): ان أول صلاة جماعة كانت بهذه الكيفية: فكان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) يصلى، وعلى (عليه السلام) عن يمينه، فلما مر أبو طالب من ذلك المكان، وكان معه ابنه جعفر، رأى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وعليا (عليه السلام) قائمان يركعان ويسجدان، قال لابنه جعفر: صل جناح ابن عمك، فقام إلى جنب على، فأحس بهما النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فتقدم عليهما، حتى فرغوا مما كانوا فيه، ثم أقبلوا نحو أبى طالب، فكان السرور يظهر على وجهه، ثم أنشد يقول:

إن عليا وجعفر ثقتى عند ملم الزمان والكرب

والله لا أخذل النبى ولا يخذله من بنى ذو حسب

?جعفر الطيار: هو ثالث أولاد أبى طالب، أخو على (عليه السلام)، له فضائل عديدة، هاجر إلى الحبشة مع ثمانين شخصا، وكان يرأسهم، وعهد إليه التحدث باسمهم، ثم هاجر إلى المدينة بعد فتح خيبر، وكان قد سرّ به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سرورا شديدا، استشهد فى معركة مؤتة سنة ثمان للهجرة، بعد أن أبرز شجاعة فائقة، وعمره آنذاك (۴۱) سنة، ورفعت الملائكة جسده الطاهر ومحل وقوعه الآن فى الأردن.

۶ ليلة القدر

روى ابن عرادة قال: كان على (عليه السلام) فى ليالى شهر رمضان يطعم الناس لحما، وكان هو لا يأكل منه شيئاً.

فاذا فرغوا خطبهم ووعظهم.

فأفاضوا ليلة فى الشعراء وهم على عشائهم، فلما فرغوا خطبهم (عليه السلام) وقال فى خطبته: (اعلموا أن ملاك أمركم الدين، وعصمتكم التقوى، وزينتكم الأدب، وحصون أعراضكم الحلم.

وفى رواية: فقالوا: أخبرنا عن ليلة القدر، أىّ ليلة هى؟

قال (عليه السلام): لم يخف علىّ العلم بها، ولكن أخفيه عنكم، ولا اظهره، لانّ عدم الكشف عنه هو صلاح لكم، لهذا سترها الله عنكم، فلو كانت معلومة كنتم تتعبدون بتلك الليلة فقط، وتغفلون عن العبادة فى الليالى الأخر، أرجو أن تتعبدوا فى هذه الليالى ولا تضيعوها.

۷ لا مانع من البكاء

روى يزيد بن هارون قال: لما توفيت رقية بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صرخت النساء بصوت عال، فحمل عليهن عمر بن الخطاب ليضربهن بسوطه.

فأمسك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيده وقال: (مهلاً، يا عمر).

ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) للنساء: (ابكين، مهما يكن من القلب والعين فمن الله والرحمة، ومهما يكن من اليد واللسان فمن الشيطان).

ووردت روايات كثيرة فى بكاء النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) على الموتى من آله (عليهم السلام):

منها: عند ما مات صبى لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاضت عينا النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال سعد بن عبادة: يا رسول الله! ما هذا؟

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (إنّما هى رحمة جعلها الله فى قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء).

وجاء أيضاً: أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بكى لموت ولده إبراهيم، فقال له عبد الرحمن بن عوف مستنكرا ذلك : وأنت يا رسول الله!؟

فقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (يا بن عوف! إنها رحمة).

ثم قال: (إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون).

إن فعل النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) سنة حسنة، يستحب للمسلمين أن يقتدوا به ويعملوا بسنته، وأما ما ذكره بعض المحدثين: بأن الميت يعذب ببكاء الحى، أو لبكاء أهله عليه، كل ذلك موضوع ولا أصل له، وذلك بحكم العقل والنقل.

۸ إسلام يهودى

كان (مخيريق) من يهود بنى ثعلبة، وقال فى معركة أحد: يا معشر اليهود! تعلمون جيدا أن حفظ محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) واجب عليكم.

فقالوا: اليوم سبت، ونحن لا نعمل أى عمل.

قال: ألم يكن لكم سبت غيره؟ إن دين اليهود قد نسخ، وذهبت قوانينه.

فأخذ مخيريق سيفه وعزم على الحرب، وقال: لو قتلت فستكون ثروتى تحت تصرف محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، يفعل بها كيفما شاء.

فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأسلم وقاتل حتى قتل.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أفضل اليهود مخيريق).

وكانت أملاك مخيريق سبعة بساتين، كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أخذها، واعطاها فاطمة (سلام الله عليها)، وهذه البساتين السبعة كانت فى يد الزهراء (سلام الله عليها) بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم تؤخذ منها.

وانما اخذت منها فدك مع ان فدك كانت ملكاً لها، قد اعطاها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأمر من رب العالمين.

۹ الحجاب

كانت هند زوجة أبى سفيان قد أسلمت بعد فتح مكة، فسألها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): كيف رأيت دين الإسلام؟

قالت: أفضل دين، لولا ثلاثة أشياء فيه.

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): وما هى:

قالت:

أحدها التجبية، أى الركوع والسجود.

الثانى: المعجر، أى الحجاب.

الثالث، صعود هذا الغلام الأسود سطح الكعبة، أى أذان بلال.

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم):

أما التجبية: فلا تقبل الصلاة بدونها.

وأما الحجاب: فهو أفضل لباس للمرأة.

وأما الغلام الأسود، فهو من أفضل خلق الله.

۱۰ من آثار الطيب

يقال: إنه جلس المنصور العباسى يوما فى إحدى غرف قصره، فرأى رجلا ملهوفا يدور فى الطرقات.

فأتى به فأخبره: أنه خرج فى تجارة وأفاد مالا كثيرا، ولما رجع أعطاه زوجته، فذكرت أن المال سرق من المنزل ولم ير أثرا.

فقال له المنصور: منذ كم تزوجتها؟

قال: منذ سنة.

قال: تزوجتها بكرا أم ثيبا؟

قال: بل ثيبا لكنها شابة، فدعا المنصور بقارورة طيب وقال: تطيب بهذا يذهب همك، فأخذها إلى أهله. وقال المنصور لجماعة من ثقاته: اقعدوا على أبواب المدينة فمن شممتم منه رائحة هذا الطيب آتونى به. ومضى الرجل بالطيب إلى أهله، فأعجب المرأة ذلك الطيب، وبعثته إلى رجل كانت تحبه وهو الذى دفعت إليه المال، فتطيب به ومر مجتازا ببعض الأبواب ففاحت منه روائح الطيب، فأخذوه إلى المنصور فقال: من أين استفدت هذا الطيب؟ ثم هدده فأقر بالمال وأحضره بعينه، فدعى صاحب المال وحكى له القصة، وأمر بطلاق امرأته.

۱۱ جحد الوديعة

قدم رجل إلى بغداد ومعه عِقد قيمته ألف دينار، فجاء به إلى عطار موصوف بالصلاح فأودعه عنده ومضى إلى الحج.

فلما قدم من الحج وأراده من العطار جحده، وصدقه الناس، فعرض الحاج حاله على عضد الدولة البويهى.

فقال له: اذهب غدا واجلس على دكان العطار ثلاثة أيام حتى أمرّ عليك فى اليوم الرابع وأقف وأسلم عليك فلا تزد على رد السلام، فإذا انصرفت أعد عليه ذكر العقد.

فعمل ذلك.

ولما كان اليوم الرابع أتى عضد الدولة فى موكبه العظيم وسلم عليه، فلم يتحرك ولكن رد عليه السلام.

فقال عضد الدولة: يا أخى تأتى العراق ولا تقدم إلينا ولا تعرض علينا حوائجك؟

فقال: لم يتفق ذلك، هذا والعسكر واقف..

فانذهل العطار وأيقن بالموت.

فلما انصرف الملك التفت العطار إلى الحاج وقال: يا أخى متى أودعتنى هذا العقد وفى أى شىء هو ملفوف؟ ذكرنى لعلى ناسٍ.

فذكر له أوصافه فحل له جرابا وأخرجه منه وقال: كنت ناسياً.

فمضى الحاج إلى عضد الدولة وأخبره فعلقه عضد الدولة فى عنق العطار وصلبه على باب دكانه، ونودى عليه هذا جزاء من استودع فجحد.

۱۲ كيف لم يوص النبى (ص)

روى أبو الهذيل العلاف المتوفى سنة (۲۲۷ه) قال: رأيت رجلا فى دير هرقل وقد ألصق نفسه بالحائط، فقال لى: أنت أبو الهذيل العلاف؟

قلت: نعم.

قال: هل النوم لذة؟

قلت: نعم.

قال: متى يرى الإنسان لذة النوم؟

فقلت: فى نفسى، إذا قلت فى حال النوم فقد أخطأت، لأن الإنسان لا عقل له ولا شعور فى ذلك الحال، وإذا قلت: قبل النوم، فقد أخطأت أيضا، لأن النوم لم يأت حتى تعرف لذته، وإذا قلت: بعد النوم، فقد أخطأت، لأنه انتهى، فبقيت متحيرا فى الجواب.

فقلت: قل أنت حتى أسمع وأنقل عنك.

فقال: أقول بشرط أنك تقول لهذه المرأة صاحبة الدير: أن لا تضربنى.

فذهبت إلى المرأة وطلبت منها ذلك، ففعلت.

فقال: الاسترخاء والكسل مرض يعترض البدن، فالنوم دواء له.

فاستحسنت جوابه، ولما أردت الخروج من الدير، استوقفنى وقال: يا أبا الهذيل! اسمع منى مطلبا كبيراً.

قلت له: قل.

قال: ماذا تقول فى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ وهل أنه أمين وصادق عند أهل السماء والأرض؟

قلت: نعم.

قال: أراد الاختلاف فى أمته أو الاتفاق؟

قلت: كان يحب الوفاق والاتفاق، وفى تأييد جوابى، قرأ الآية?: وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين.?

ثم قال: ألم يوص فى مرض موته، ألم يقل: هذا خليفتى؟ أو عين خليفته وصرح باسمه؟

فلم أجب.

۱۳ عقيل يبدى مخازيهم

كان عقيل بن أبى طالب أعلم قريش بالأنساب والأعمال والأيام وحوادث قريش، وكانت قريش بعضهم تكرهه وتعاديه، لأنه يتحدث بعيوبها وقبائحها أمام الملأ.

فكان يأتى مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فيفرش له بساط مخصوص ليجلس عليه، وكان الناس يجتمعون حوله، ويسألونه عن أنساب العرب وأيامها، فكان يظهر لهم عيوبهم، ويكشف سوآتهم، لهذا فقد عادوه، ونسبوا إليه الأباطيل، ونقلوا فى حقّه أحاديث مفتعلة وقصص لا أساس لها من الصحة.

?أقول: كان عقيل يفضح هؤلاء المنافقين المستترين بالعباءة الإسلامية، ويرى ذلك كله أنه واجب شرعى عليه، حتى لا يتلوث الأبرياء بمجالستهم ومخالطتهم، ومن ثم يسرى داؤهم إليهم، وكان يقول الحق ولا يخشى فى الله لومة لائم.

۱۴ الأصنام الخشبية

روى الطبرى فى تاريخه: أن عليا (عليه السلام) عند ما هاجر إلى (قبا) يومى الاثنين والثلاثاء، حل ضيفا على أم كلثوم بنت هدم، فرأى عند ظلام الليل رجلاً وقد طرق عليها الباب وأعطاها شيئا وذهب.

فسأل الإمام (عليه السلام) أم كلثوم عن هذا الموضوع.

فقالت: هذا الرجل هو سهل بن حنيف، وبما أنه يعلم من حالى أن لا معيل لى، فيغير على أصنام القوم ويكسرها ليلا، ويأتى بها إلىّ لأنتفع منها وأصيرها حطباً.

ومن ذلك كان الإمام (عليه السلام) يحترم سهلاً ويجله.

فانه كان: بدرياً من أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومن خلص أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكان واليا له على المدينة، توفى عند رجوع على (عليه السلام) من صفين وقد اشتد الحزن بالإمام عندما وصل إليه نبأ وفاة سهل.

۱۵ ملَک يحج عنک کل عام

ذكر العلامة فى كتاب منهاج اليقين فى فضائل مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) بإسناده إلى عبد الله بن المبارك قال:

كنت ولعاً بحج بيت الله الحرام، شديد المداومة فى كل عام على حضوره، ففى بعض السنين لما قرب التأهب للحج تأهبت أنا أيضا، فقمت وشددت على وسطى كيسا فيه خمسمائة دينار وخرجت إلى سوق الإبل لأشترى جمالا للحج، فلم يقع فى يدى ما يصلح للطريق، فرجعت إلى المنزل فرأيت فى الطريق امرأة جلست على مزبلة، وقد أخذت دجاجة ميتة كانت على الكناسة وهى تنتف ريشها من حيث لا يشعر بها أحد.

فوقفت قريبا منها وقلت: لمَ تفعلين هكذا يا أمة الله؟

فقالت: امض لشأنك واتركنى.

فقلت: سألتك بالله إلا أعلمتنى بحالك.

فقالت: نعم إذ ناشدتنى بالله فاعلم إننى امرأة علوية ولى ثلاث بنات علويات صغار وقد مات قيّمنا، ولنا ثلاث ليال بأيامهن على الطوى لم نطعم شيئا ولم نجده، وقد خرجت عنهن وهن يتضررن جوعا لألتمس لهن شيئا فلم يقع بيدى غير هذه الدجاجة الميتة، فأردت إصلاحها لنأكلها فقد حلت لنا الميتة.

فلما سمعت ما قالت وقف شعرى واقشعر جلدى، وقلت فى نفسى: يا ابن المبارك أى حج اعظم من هذا..

فقلت لها: أيتها العلوية إن هذه الدجاجة قد حرمت عليك، فافتحى حجرك حتى أعطيك شيئا من النفقة، ثم حللت الكيس وصببت الدنانير فى حجرها بأجمعها.

فقامت مسرورة عجلة ثم دعت لى بخير.

فرجعت إلى منزلى ونزع الله إرادة الحج من قلبى، فلزمت منزلى واشتغلت بعبادة الله تعالى.

وخرجت القافلة إلى الحج..

فلما قدم الحاج من مكة خرجت للقاء الحجاج والإخوان، فصافحتهم فكنت لم الق أحداً ممن يعرفنى إلا وهو يقول لى: يا بن المبارك ألم تكن معنا، ألم أشاهدك كذا فى موقف كذا؟

فتعجبت من ذلك!

فلما رجعت وبت تلك الليلة رأيت فى منامى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يقول: يا بن المبارك أنت أعطيت الدنانير لابنتنا، وفرجت كربتها وأصلحت شأنها وشأن أيتامها، فبعث الله تعالى ملكاً على صورتك فهو يحج عنك فى كل عام، ويجعل ثواب الحج لك إلى يوم القيامة، فانتبهت وأنا أحمد الله تعالى على هذا التوفيق.

قال الراوندى: ولقد سمعت من كثير من المحدثين يذكرون: أن الحجاج فى كل عام يشاهدون ابن المبارك بمكة يحج مع الحجاج وانه لمقيم بالعراق.

۱۶ على(ع) بمنزلة هارون

روى البرآء بن عازب، وزيد بن أرقم، قالا: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلى (عليه السلام) فى غزوة تبوك: (ليس لى إلا أن يبقى أحدنا فى المدينة) فخلفه فى المدينة وانطلق إلى تبوك.

فأشاع بعض المنافقين من أهل المدينة خبرا مفاده: إن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ظهرت كراهته لعلى (عليه السلام)، ولم يكن راضياً منه من قبل.

فلما سمع على (عليه السلام) ذلك تبع النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فلحق ه.

فلما رآه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال له: ما الذى أقدمك؟

قال (عليه السلام): لا لشيء وإنما سمعت البعض يقول: كره النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أخذه معه، واستخلفه فى المدينة.

فتبسم النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: أفلا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنك لست بنبى.

ولا يخفى ان حديث المنزلة من الروايات المتواترة عند الفريقين ورد عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) فى عدة موارد.

?البراء بن عازب الأنصارى: صحابى، حضر مع النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أربعة عشر غزوة من غزواته، وكان مع على (عليه السلام) فى معركتى الجمل وصفين، فتح الرى صلحاً سنة (۲۴ه)، سكن الكوفة أخيراً، وتوفى فى أيام مصعب بن الزبير.

۱۷ إمام جماعة

تشرف سلمة الجرمى مع نفر من قومه بخدمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأعلنوا إسلامهم، وتعلموا القرآن، وعند عودتهم إلى أهلهم قالوا: يا رسول الله! من يصلى بنا؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): أكثركم تعلماً للقرآن.

قال سلمه: فلما رجعنا إلى وطننا، رأونى أنى أكثرهم تعلماً للقرآن، واحفظهم له، فوقع اختيارهم علىّ وصرت إماماً لصلاة الجماعة، وحتى اليوم.

۱۸ الرسول (ص) يكسر الأصنام

روى جابر بن عبد الله الأنصارى: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دخل المسجد الحرام يوم فتح مكة وكان يحمل بيده عصا قصيرة، فرأى أصناماً قد نصبت حول الكعبة للعبادة، فكان (صلى الله عليه وآله وسلم) يمر بكل صنم ويضربه بعصاه على صدره فيقع على الأرض.

كما أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) رفع علياً (عليه السلام) على كتفه فكسر باقى الأصنام.

وهجم المسلمون على تلك الأصنام بالسهام وهشموها، وأخرجوها من المسجد، وكان (صلى الله عليه وآله وسلم) يقرأ هذه الآية: ?وتمت كلمة ربك صدقا وعدلاً لا مبدل لكلماته.?

وفى رواية كان (صلى الله عليه وآله وسلم) يقرأ?: وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً.?

۱۹ هكذا كلاب بلخ

يقال: إن إبراهيم بن ادهم قال لشقيق بن إبراهيم حين قدم عليه من خراسان: كيف تركت الفقراء من أصحابك؟

قال: تركتهم إن أعطوا شكروا، وإذا منعوا صبروا، وظن أنه لما وصفهم بترك السؤال فقد أثنى عليهم غاية الثناء.

فقال إبراهيم: هكذا تركت كلاب بلخ عندنا.

فقال شقيق: فكيف الفقراء عندك يا أبا إسحاق؟

فقال: الفقراء عندنا إن منعوا شكروا، وإذا أعطوا آثروا.

فقبل رأسه وقال: صدقت يا أستاذ.

۲۰ الإيثار

روى حذيفة بن عدى: أن فى غزوة تبوك هلك بعض العسكر من غلبة العطش، وإنى أخذت ماء فطلبت ابن عمى فوجدته لم يبق له من العطش إلا نفس، فعرضت عليه الماء.

فقال: أبلغه إلى هشام واسقه.

فدنوت منه وعرضت عليه الماء فأحاله إلى آخر وقال: اسقه.

فلما دنوت من الثالث وجدته قد فارق روحه عطشا، فرجعت إلى هشام لأسقيه فرأيته قد مات عطشاً، فرجعت على ابن عمى فوجدته مضى من الدنيا عطشا.

۲۱ جواب بهلول

إن البهلول أتى إلى المسجد يوماً وسمع أن رجلًا عالماً يقرر للناس علومه، فقال فى جملة كلامه: إن جعفر بن محمد تكلم فى مسائل ما يعجبنى كلامه، منها:

انه يقول: إن الله سبحانه موجود لكنه لا يرى لا فى الدنيا ولا فى الآخرة، وهل يكون موجود لا يرى؟ ما هذا إلا تناقض.

الثانية: انه قال: إن الشيطان يعذّب فى النار، مع أن الشيطان خلق من النار فكيف الشىء يعذب بما خلق منه؟

الثالثة: انه يقول: أفعال العباد مستندة إليهم، مع أن الآيات دالة على انه تعالى فاعل كل شىء.

فلما سمعه البهلول أخذ مدرة وضرب بها رأسه وشجه، فصار الدم يسيل على وجهه ولحيته.

فبادر إلى هارون يشكو من البهلول.

فلما احضر البهلول وسئل عن السبب، قال لهارون: إن هذا الرجل غلّط جعفر بن محمد (عليه السلام) فى ثلاث مسائل:

الأولى: إن هذا الرجل يزعم أن الأفعال كلها لا فاعل لها إلا الله، فهذه الشجة من الله سبحانه وما تقصيرى أنا؟

الثانية: إنه يقول: كل شىء موجود لابد وأن يرى، فإذا كان الوجع موجوداً فى رأسه فلماذا لا يرى.

الثالثة: إنه مخلوق من التراب وهذه المدرة أيضاً من التراب وهو يزعم الجنس لا يتعذب بجنسه فكيف تألم من هذه المدرة؟

فأعجب هارون كلامه! وخلصه من شجة الرجل.

۲۲ أول طلاق خلع فى الإسلام

بينما ثابت بن قيس يسير مع أصحابه، إذ أبصرته زوجته حبيبة بنت سهل من بعيد، فرأته أقبحهم شكلا، وأقصرهم قامة، فكرهت ذلك منه، وجاءت إلى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وقالت: يا رسول الله! ما أنا وثابت، والله لا يجمعنى وإياه فراش واحد، لا أعيبه فى دين ولا خلق، وإنما أبصرته من بعيد، يماشى صحبا له، فرأيته أسودهم لوناً، وأقصرهم قامة، فكرهت لنفسى أن أعاشره.

فقال لها النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): أتردّين عليه حديقته؟ أى المهر؟

قالت: أرده وأزيد.

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): أما الزيادة فلا.

فاستدعى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثابتاً، وفرق بينهما وهو أول طلاق خلع فى الإسلام.

۲۳ دينه الدراهم

روى أن معاوية كان قد أعطى سمرة بن جندب من بيت المال مائة ألف درهم على أن يخطب سمرة فى أهل الشام ويشهد كذباً بأن قوله تعالى?: ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام ? أنها نزلت فى على بن أبى طالب (عليه السلام) وآية?: ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله ?أنها نزلت فى ابن ملجم.

فلم يقبل سمرة هذا العرض، فبذل معاوية له مائتى ألف درهم، فرفضها، فبذل له أربعمائة ألف درهم، فقبل، وخطب بها فيهم.

?سمرة بن جندب: هو آخر الثلاثة موتا، وقد قال لهم النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (آخركم موتا فى النار).

وهو أحد العشرة الذين قال لهم النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): أحدكم ضرسه فى النار مثل أحد.

وهو الذى عرض عليه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بدل نخلته التى كانت فى حائط الأنصارى قيمتها فأبى، ثم نخلة فى الجنة بذلها فأبى، ثم من الثواب ما هو كذا وكذا فأبى، فقال له (صلى الله عليه وآله وسلم): (إنك رجل مضار ولا ضرر ولا ضرار)، وأمر بقطع نخلته بلا ثمن.

وهو الذى كان يبيع الخمر وقد حرم الله ذلك.

وهو الذى أسرف فى القتل بأمر معاوية، وقد أقر معاوية سمرة بعد زياد ستة أشهر ثم عزله، فقال سمرة: لعن الله معاوية، والله لو أطعت الله كما أطعت معاوية، ما عذبنى أبدا. ومات شر ميتة.

۲۴ الحاكم العادل

لما جُعل سلمان الفارسى واليا على المدائن، ركب حماره وعزم على السفر إليها لوحده. ولما وصل الخبر لأهل المدائن، هرعوا لاستقباله خارج المدينة، وبعد أن طوى المسافة وهو شيخ كبير وكان يمتطى حمارا له، أصبح وجها لوجه مع مستقبلية من أهل المدائن.

فسألوه: أيها الشيخ! أين وجدت أميرنا؟

قال: من هو أميركم؟

قالوا: سلمان الفارسى من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

قال: أنا سلمان ولست بأمير. فارتجل الناس إكراما وإجلالاً له، وقدموا له من الخيول الأصيلة لركوبه.

فقال: ركوب هذا الحمار افضل عندى ومناسب لشأنى.

ولما وصل المدينة أرادوا أن يأخذوه إلى دار الإمارة،

فقال لهم: أنا لست بأمير حتى اذهب لدار الإمارة، فاستأجر دكانا فى السوق، يدير أمور الدين والدنيا منه، وكان ما يملكه من الأثاث: وسادة، وإناء ماء، وعصا.

۲۵ حق العيال

عاد سلمان الفارسى فى المدينة يوما أبا الدرداء فعلم ان زوجته على غير ما عليه النساء...

فسألها: لم هذا؟

فقالت: إن أخاك قد شغلته الآخرة عن الدنيا.

فجلس سلمان حتى جاء أبو الدرداء فرحب به، وجاء له بالطعام، فقال له سلمان: كل أنت أولا.

فقال: أنا صائم، وأقسم عليك إلا ما أكلت.

فقال سلمان: لا آكل إن لم تأكل معى.

فبقى سلمان عند أبى الدرداء تلك الليلة.

فلما صار الليل قام أبو الدرداء للعبادة..

فاعترضه سلمان وقال: إن لله عليك حقا، وإن لبدنك عليك حقا، وإن لأهلك وعيالك عليك حقا، فصم وكل، وصل ونم.

فلما أصبح أبو الدرداء جاء إلى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ونقل له ما قاله سلمان، فصدق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كلام سلمان.

?أبو الدرداء: اسمه عويمر بن زيد الأنصارى، صحابى معروف، كان من علماء الصحابة، قيل: توفى قبل مقتل عثمان بسنة، وقال ابن قتيبة: كان أبو الدر داء حيا إلى حين ما جرى بين على (عليه السلام) ومعاوية.

۲۶ يلعب الشطرنج ويشرب الفقاع

روى الفضل بن شاذان قال: سمعت من الإمام الرضا (عليه السلام) انه قال: لما جيء برأس الحسين (عليه السلام) إلى الشام، أمر يزيد (عليه اللعنة) أن يؤتى بسفرة الطعام، ويوضع الرأس المطهر فى وسطها.

وكان هو وأصحابه يأكلون من الطعام ويشربون من ماء الشعير، وبعد أن فرغوا من الطعام، أمر أن يوضع الرأس الشريف فى طشت، ويجعل فوق بساط الشطرنج، أمامه.

وكان يزيد يلعب بالشطرنج، ويذكر حسينا وأباه وجده، مستهزءاً بهم، وكلما غلب مسابقه تناول كأسا من ماء الشعير ويشرب ثلاث جرعات، ويترك الباقى فى الطشت الذى فيه رأس الحسين (عليه السلام).

فعلى كل من يدعى حبنا وشيعتنا أن يجتبوا الفقاع واللعب بالشطرنج، وعند رؤية ذلك يتذكر الحسين، ويلعن يزيد وأتباعه، حتى يمحو الله بهذه الوسيلة ذنوبه.

۲۷ وعند الاحتضار

كان عبد الملك بن مروان فى قصره عند الاحتضار، فأشرف على نهر بردى، وفى أثناء ذلك وقع بصره على فقير وهو يغسل ملابس الناس، فقال عبد الملك عند ذلك: ليتنى كنت مثل هذا الفقير البائس الذى يكسب رزقه يوما بيوم، ولم أتصد للخلافة، وكان ينشد أشعار أمية بن الصلت:

كل حى وان تطاول دهرا آيل

أمره إلى أن يزولا

ليتنى كنت قبل يومى هذا

فى رؤوس الجبال أرعى الوعولا

فلما بلغ أبو حازم الزاهد هذا الكلام، قال: شكرا لله، عند الموت يتمنون مقامنا وما نحن عليه، ونحن لم نتمن حالهم أبدا.

?عبد الملك بن مروان: من خلفاء بنى أمية المتجبرين، كان قبل ان يتولى الخلافة، يسمى ب (حمامة المسجد) لما كان يتظاهر من الصلاة دائما فى المسجد وقراءة القرآن، بويع له فى أول شهر رمضان من سنة ۶۵ه، وتوفى يوم السبت ۱۴ شوال سنة ۸۶ ه.

۲۸ موسى (ع) والشيطان

روى أن موسى (عليه السلام) كان جالسا يوما، إذ دخل عليه شيطان وعلى رأسه قناع فلما قرب منه وضع القناع من رأسه احتراما له، وتقدم إليه وسلم عليه. فقال له موسى: من أنت؟

قال: أنا إبليس، جئت لاحترامك، والسلام عليك تقربا إلى الله.

فسأله موسى: ما هذا الذى على رأسك؟

قال: لأجلب قلوب بنى آدم.

فقال موسى: من أى الأعمال التى يقوم بها أولاد آدم تكون أنت أكثر نجاحاً.

قال: اذا كان مغترا بنفسه، وعظم عمله، ونسى ذنوبه. ثم قال: يا موسى! أخوفك من ثلاثة أشياء.

١: أن لا تخلو بامرأة أجنبية، لأنه لا يكون المرأة والرجل الأجنبيان يخلو بعضهما بالآخر، إلا كنت معهما، حتى أوقعهما فى الفتنة.

٢: وإذا عاهدت الله عهداً ووثقت ميثاقا فأوف بعهدك وميثاقك.

٣: وإذا أخرجت صدقة من مالك فعجل بصرفها على مستحقها، وإلا صرفتك عنها.

٢٩ يحيى (ع) يطلب الموعظة

قال الإمام الصادق (عليه السلام): جاء رجل إلى عيسى (عليه السلام) وقال: يا روح الله! أنا زنيت، فطهرنى بحد الله.

فأمر عيسى (عليه السلام) أن يحضر الناس ليطهروه، فلما حضر الناس حفروا حفرة، ووضعوا الرجل المقصر فيها.

فقال عيسى (عليه السلام): كل من فى ذمته حد إلهى لا ينبغى أن يحد هذا الشخص، فرجعوا كلهم إلا يحيى وعيسى (عليهما السلام).

فجاء يحيى (عليه السلام) إلى الرجل المقصر، وقال: عظنى، قال: لا تترك نفسك لشهواتها فتكون من الهالكين.

فقال له: زدنى.

قال: لا تلم من أذنب ذنبا؟

?ولا- يخفى أن إجراء حد الزنا له اكثر من أربعين شرطا ذكرناها فى الفقه، وحيث يتعذر حصول هذه الشرائط إلا النادر جدا فقد يكون تخويفا أقرب من كونه تطبيقا.

٣٠ من وصايا لقمان

قال لقمان الحكيم لابنه: يا بنى كذب من يقول: الشر يقطع بالشر، ألا ترى أن النار لا يطفئ بالنار ولكن بالماء، وكذلك الشر لا يطفئ إلا بالخير.

يا بنى: إنك من حين سقطت من بطن أمك استدبرت الدنيا واستقبلت الآخرة، وأنت فى كل يوم إلى ما استقبلت أقرب منك إلى ما استدبرت، فتزود لدار أنت مستقبلها، وعليك بالتقوى فإنه أربح التجارات، وإذا أحدثت ذنبا فاتبعه بالاستقالة والندم والعزم على ترك العود لمثله، واجعل الموت نصب عينيك والوقوف بين يدى خالقك، وتمثل شهادة جوارحك عليك بعملك والملائكة الموكلين بك، لتستحى منهم ومن ربك الذى هو مشاهدك.

وعليك بالموعظة، فاعمل بها، فانها عند العاقل أحلى من العسل الشهد، وهى على السفيه أشق من صعود الدرجة على الشيخ الكبير.

ولا تسمع الملاهى فإنها تنسيك الآخرة، ولكن أحضر الجنائز وزر القبور وتذكر الموت وما بعده من الأهوال فتأخذ حذرك.

يا بنى: من لا يملك لسانه يندم، ومن يكثر المراء يشتم، ومن يداخل السوء يتهم، ومن يصاحب السوء لا يسلم، ومن يجالس العلماء يغنم.

يا بنى: لا تؤخر التوبة فإن الموت يأتى بغتة.

يا بنى: لا تشمت بالمصائب، ولا تعير المبتلى، ولا تمنع المعروف فإنه ذخيرة لك فى الدنيا والآخرة.

يا بنى: الظلم ظلمات ويوم القيامة حسرات، وإذا دعتك القدرة على ظلم من هو دونك فاذكر قدرة الله عليك.

قال الشاعر:

كن غريبا واجعل ال

دنيا سبيلا للعبور

واعدد النفس طوى ال

دهر من أهل القبور

وارفض الدنيا

ولا تركن إلى دار الغرور

وقال الآخر:

أرى طالب الدنيا وإن طال عمره

ونال من الدنيا سرورا وانعما

كبان بنى بنيانه فأتمه

فلما استوى ما قد بناه تهدما

۳۱ أبو ذر وهدية الخليفة

أرسل عثمان أيام خلافته مع غلامه مائتى دينار إلى أبوذر، وقال له قل له: عثمان يبلغك السلام ويقول: استعن بها على حاجتك.

فقال أبوذر: فهل أعطى الخليفة سائر المسلمين مثلى: مائتى دينار؟

فقال: لا.

فقال: أنا أحد المسلمين يصيبنى ما أصابهم.

فقال الغلام: يقول لك عثمان: إن هذه الدنانير من مالى الخاص، والله لم يخالطها حرام.

فقال أبوذر: لا حاجة لى بها، وأنا مستغن عما فى أيدى الناس.

فقال له: عافاك الله! لا نرى فى منزلك شيئاً؟

قال: فى هذا الطبق قرصان من الخبز، يكفيانى بعض الأيام، فماذا أفعل بهذه الدنانير.

والله، لا أقبلها أبدا، حتى يشهد الله أنى لا أملك شيئاً، وأنى لأحوج الناس فى ولاية على بن أبى طالب (عليه السلام) وعترته الطاهرين، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (يقبح من الشيخ الكبير أن يكون كاذباً) ارجعوا بها إلى عثمان، وأبلغوه: بأنه لا حاجة لى عنده، ولا أطلب منه شيئاً، حتى ألاقى ربى ويقضى بينى وبين عثمان.

قال: إذا أخذته ففيه عتقى.

قال أبوذر: لكن فيه رقى.

۳۲ حلم الإمام الحسن(ع)

كان الإمام الحسن (عليه السلام) جالسا مع جماعة أمام منزله، فمر عليهم سفيان بن ليلى، وقال: السلام عليك يا مذل المؤمنين.

فقال (عليه السلام): عليك السلام يا سفيان!

فنزل عن مركبه وترجل، وربط بعيره، وجلس.

فقال: له الإمام (عليه السلام): ما الذى قلت يا سفيان؟.

قال: قلت: السلام عليك يا مذل المؤمنين.

قال (عليه السلام): ما هذا الكلام الذى جرى على لسانك؟!

قال: فداك أبى وأمى، والله لقد أصبحنا أذلاء يوم صالحت هذا الظالم، وجعلت أمور الناس بيد ابن هند آكلة الأكباد، مع انه لك مائة ألف من الرجال شاهرين سيوفهم، وما يقتلون إلا قبل أن تقتل، ويجمع الله لك أمر الناس.

فقال (عليه السلام): يا سفيان! نحن أهل بيت متى تبين لنا الحق نعمل به، سمعت من أبى على (عليه السلام) يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، يقول: لا تنقضى الأيام والليالى حتى يكون أمر هذه الأمة فى يد رجل عظيم البطن واسع البلعوم يأكل ولا يشبع، لا ينظر الله إليه نظر رحمة، ولا يموت حتى لا يرضى به أحد من أهل السماء، ولا يريده أهل الأرض، وهذا هو معاوية، وأنا أعلم أن الله تعالى عمل بإرادته.

۳۳ صالحت كما صالح جدى

روى صاحب كتاب (علل الشرائع) عن أبى سعيد قال: قلت للحسن بن على (عليهما السلام): يا بن رسول الله! لم سكتّ عن معاوية وصالحته، مع انك الخليفة الحق، وهو ضال مضل وظالم؟

فقال (عليه السلام): يا أبا سعيد! ألم أكن حجة الله، وإمام الناس بعد أبى؟

قلت: بلى، أنت كذلك.

قال (عليه السلام): ألم أكن ممن قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فىّ وفى أخى: الحسن والحسين إماما حق قاما أو قعدا.

قلت: بلى.

فقال (عليه السلام): فأنا إمام قمت أو قعدت.

يا أبا سعيد! علة مصالحتى معاوية هى نفس العلة فى تصالح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مع بنى ضمرة، وبنى أشجع، وأهل مكة فى الحديبية، فهؤلاء كانوا كفارا بنزول القرآن من جانب الله، وهؤلاء كفار بتأويله.

يا أبا سعيد، بما أنى إمام، فلا ينبغى أن يسفه رأيى، سواء ما يرجع إلى الصلح، أو ما يرجع إلى الحرب وإن كنت لا تدرى ما الحكمة من ذلك.

ألم تر أن الخضر قد ثقب السفينة وقتل الغلام، وهدم الحائط، فتألم موسى واعترض عليه، لأنه لا يدرى ما الحكمة من ذلك، ولما بين له الخضر الحكمة من ذلك، رضى موسى منه.

وأنتم تلومونني ولم ترضوا بما هو عندى، لأنك لم تدر ما الحكمة من ذلك، فإذا لم أصالح معاوية، لم يبق أحد منكم من الشيعة حياً على وجه الأرض.

أقول: قد ذكرنا فى كتاب (الحسن والحسين عليهما السلام إمامان) بعض علة هذه المصالحة المباركة التى مهدت السبيل لقيام الحسين (عليه السلام) وقطع جذور أمثال معاوية إلى الأبد.

۳۴ معاوية فى قصره الخضراء

لما وصل الخبر إلى معاوية بقبول الإمام الحسن (عليه السلام) الصلح، كبر فكبر أهل الخضراء، ثم كبر أهل المسجد بتكبير الخضراء، فخرجت فاختة بنت قرظة زوجة معاوية من خوخة لها، فقالت: سرك الله يا أمير المؤمنين، ما هذا الذى بلغك، فسررت به؟

قال: مبشر جاء يبشرنى بأن الحسن بن على قد قبل الصلح، وسلّم لى الخلافة، فتذكرت قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن إبنى هذا سيد أهل الجنة، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المؤمنين).

?أقول: هذا الحديث قد يكون موضوعا، وضعه معاوية ونسبه إلى الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) ليبعد عن نفسه وأتباعه حديث الفئة الباغية الذى وصم به، فحرف عن لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كلمة فئتين عظيمتين من المؤمنين، ليجعل نفسه من المؤمنين.!

۳۵ من أجود الناس؟

عن الهيثم بن عدى قال: تنازع ثلاثة فى أجود الناس، فقال رجل: اسخى الناس فى عصرنا هو عبد الله بن جعفر.

وقال الآخر: عرابة الأوسى.

وقال الثالث: قيس بن سعد بن عبادة.

فقال لهم رجل: ليمض كل واحد منكم إلى صاحبه يسأله، ثم يرجع حتى ننظر ما يعطيه، ونحكم بذلك.

فقام صاحب عبد الله بن جعفر فرآه واضعاً رجله فى الركاب يريد ضيعة له فقال صاحبه: يا بن عم النبى ابن سبيل منقطع.

قال: فأخرج رجله من الركاب، وقال ضع رجلك واستو على الناقة وخذ ما فى الحقيبة، وكان فيها مطارف خز وأربعة آلاف دينار.

ومضى صاحب قيس فوجده نائما، فقالت له جاريته: ما حاجتك؟

فقال: ابن سبيل منقطع.

فقالت له الجارية: حاجتك أهون من إيقاظه هذا كيس فيه سبعمائة دينار، وما فى دار قيس اليوم غيره، وامض إلى معاطن الإبل بعلامة كذا إلى من فيها، فخذ راحلة من رواحله وما يصلحها، وعبدا وامض لشأنك.

ومضى صاحب عرابة فوجده كفى بصره وقد خرج من منزله يريد الصلاة ومعه عبدان يقودانه.

فقال: يا عرابة ابن سبيل منقطع.

فصفق بيده اليمنى على اليسرى، وقال: آه آه. فقال: والله ما تركت لى الحقوق مالا ولكن خذ هذين العبدين.

فقال الرجل: والله ما كنت الذى أقص جناحيك، فقال: إن أخذتهما وإلا فهما حران، فإن شئت فخذ وإن شئت فاعتق،ثم ولى يخبط الحائط، فأخذ الرجل العبدين ومضى.

فلما رجعوا وذكروا القصة حكموا لابن جعفر لأنه أعطى أكثر من كلهم.

۳۶ من وصايا رسول الله (ص)

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ستة أشياء حسن ولكنها من ستة أحسن: العدل حسن وهو من الأمراء أحسن، والصبر حسن وهو من الفقراء أحسن، والورع حسن وهو من العلماء أحسن، والسخاء حسن وهو من الأغنياء أحسن، والتوبة حسنة وهى من الشاب أحسن، والحياء حسن وهو من النساء أحسن، وأمير لا عدل له كغمام لا غيث له، وفقير لا صبر له كمصباح لا ضوء له، وعالم لا ورع له كشجرة لا ثمرة لها، وغنى لا سخاء له كمكان لا نبت له، وشاب لا توبة له كنهر لا ماء له، وامرأة لا حياء لها كطعام لا ملح له.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) إنه قال: خلق الله تعالى ملكا تحت العرش يسبحه بجميع اللغات المختلفة فإذا كان ليلة الجمعة أمره أن ينزل من السماء إلى الدنيا ويطلع إلى أهل الأرض ويقول: يا أبناء العشرين لا تغرنكم الدنيا، ويا أبناء الثلاثين اسعوا وعوا، ويا أبناء الأربعين جدوا واجتهدوا، ويا أبناء الخمسين لا عذر لكم، ويا أبناء الستين ماذا قدمتم فى دنياكم لآخرتكم؟ ويا أبناء السبعين زرع قد دنا حصاده، ويا أبناء الثمانين أطيعوا الله فى أرضه، ويا أبناء التسعين آن لكم الرحيل فتزودوا، ويا أبناء المائة أتتكم الساعة وأنتم لا تشعرون، ثم يقول: لولا مشايخ ركّع وفتيان خشّع وصبيان رضّع لصبّ عليكم العذاب صباً.

۳۷ فرقوا بينهما

أمر معاوية بإحضار عبادة بن الصامت، فلما دخل عبادة عليه جلس بينه وبين عمرو بن العاص، فحمد معاوية الله وأثنى عليه، وذكر بعض فضائل عبادة وعثمان، وأخذ يرغب عبادة فى الطلب بدم عثمان، ويدعوه إليه.

فقال عبادة: سمعت كلامك، وهل علمت لم جلست بينك وبين عمرو؟

فقال معاوية: نعم، لما لك من الفضل والشرف والسابقة.

قال عبادة: لا والله، ليس لهذا، ولكن عندما ذهبت إلى غزوة تبوك، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لنا يوما، وقد رآك وعمرو تمشيان على مهل وتتحدثان، فالتفت (صلى الله عليه وآله وسلم) إلينا، وقال: إذا رأيتموها قد اجتمعا ففرقوا بينهما، فإنهما لا يجتمعان على خير أبدا وأنا قد نهيت عن اجتماعكما.

?عبادة بن الصامت: صحابى أنصارى، حضر العقبة الأولى والثانية، وشارك فى جميع غزوات النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، أرسله عمر مع معاذ بن جبل وأبو الدرداء لتعليم أهل الشام، توفى سنة ۳۴ ه، وقيل ۴۵ ه.

۳۸ بايع رِجلى

لما دخل الحجاج بن يوسف مكة ليقضى على عبد الله بن الزبير، جاءه عبد الله بن عمر ليلا، وقال: أعطنى يدك لأبايع لعبد الملك، لأنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) فمد الحجاج رجله إليه، وقال له: بايع، لآن يدى مشغولة عنك الآن.

فقال عبد الله أتستهزئ بى؟! فأجابه الحجاج: يا أحمق بنى عدى! ألم يكن على بن أبى طالب إمام زمانك؟ لماذا لم تبايعه، وقد جئت اليوم بحديث (من مات ولم يعرف إمام زمانه) ...والله، ما جئتنى لهذا الحديث، وإنما جاء بك الخشبة التى فوقها عبد الله بن الزبير.

أقول: يقال: انه ندم عبد الله بن عمر على التخلف عن قتال معاوية وأصحابه، وروى: أنه قال حين حضرته الوفاة: ما أجدنى آسى على شىء فاتنى من الدنيا إلا أنى لم أقاتل مع على بن أبى طالب الفئة الباغية، كما أمرنى الله.

۳۹ أبو أيوب الأنصارى

روى إبراهيم بن علقمة والأسود قالا: جئنا أبا أيوب الأنصارى وقلنا له: يا أبا أيوب قد أكرمك الله بصحبة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) وبنزوله عليك، فما لنا نراك قد خرجت مع على بن أبى طالب (عليه السلام)، وتستقبل الناس تقاتلهم هؤلاء مرة وهؤلاء أخرى؟

فقال: والله، إنى لفى هذا المنزل، الذى جلس فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى (عليه السلام) عن يمينه، وأنا على يساره، وكان أنس بن مالك واقفاً أمامه (صلى الله عليه وآله وسلم) فسمعنا صوت حلقة الباب، فقال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لأنس: من على الباب؟

فذهب أنس وأخبر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن الطارق هو عمار بن ياسر.

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) لأنس: افتح الباب لعمار ليدخل.

فلما دخل عمار وسلم وجلس، قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): سيكون بعدى اختلاف أمتى: يتضاربون بينهم بالسيف، ويتقاتلون، فعند ذلك ألزم جانب هذا الجالس عن يمينى يعنى على ابن أبى طالب (عليه السلام) فإذا سلك الناس واديا، وسلك هذا وادياً، فالزم وادى على، يا عمار، إن عليا لا يخرجك عن هداية، ولا يدخلك فى ضلالة، يا عمار: طاعة على طاعتى، وطاعتى طاعة

الله.

?أبو أيوب الأنصارى: اسمه خالد بن يزيد، دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منزله يوم الهجرة، شارك فى غزوات النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، ودافع عن حق أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد وفاة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وحضر حروب على (عليه السلام)، وفى سنة ۵۱ ه كان فى العسكر الذى عزم على غزو القسطنطينية وشارك فيه، وتوفى أثناء السفر، ودفن جنب حصار القسطنطينية.

وفى الحديث ان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال فى حق عمار: (إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق)، وهكذا عرف به الصحابى الكبير حذيفة بن اليمان، حيث سئل عن الفتن وانشقاق الأمة فرقاً، فقال: انظروا الفئة التى فيها ابن سمية عمار فاتبعوه، فإنه يدور مع كتاب الله حيث دار، إنها معجزة النبوة ...فقد علم (صلى الله عليه وآله وسلم) أن عمارا سيكون قطبا من الأقطاب التى يدور عليها اختلاف الناس، فسوف يكون له أعداء يحاربونه بأكثر من سلاح، منها: أنهم سيتهمونه فى عقيدته، ويزعمون أنه قد تأثر بشياطين الإنس فأغوته، ومالت به عن الرشاد، وسيصفونه بإثارة الفرقة والفتنة فى هذه الأمة ...وسيقاتلونه فيقتلونه.

فرد النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) على الأول بإبلاغ أصحابه: أن عمارا قد أجاره الله من الشيطان!! فمن اتهم عمارا بشىء من ذلك فكذبوه، واعلموا انه مفتر..

ورد على الثانى فقال: (إذا اختلف الناس، كان ابن سمية مع الحق، يدور مع كتاب الله حيث دار) فإذا رأيتم فئة تخالف عمارا، فاعلموا أنّ تلك هى فئة الباطل والضلال! وإذا دعاهم عمار إلى شىء فردوه وكذبوه فإنما يدعوهم إلى الحق، ويدعون هم إلى الباطل.

وتعجب النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) من أمر الناس مع عمار، فقال: مالهم ولعمار؟! يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار.

ورد على الثالث، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (تقتله الفئة الباغية) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) (من يعاد عمارا يعاده الله، ومن يبغض عمارا يبغضه الله).

۴۰ أنا على الحق

روى حبة العرنى قال: كنت عند عمار حين استشهد، فصاح: إن هذا اليوم هو آخر أيامى من الدنيا.

فجىء إليه بشراب من لبن..

فقال: اليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه، والله لو ضربونا حتى بلغنا سعفات (هجر) لعلمنا أننا على الحق، وهم معاوية وأتباعه على الباطل، ثم استشهد عن عمر ناهز ال ۹۴ عاما.

۴۱ أنت أبو تراب

قال عمار بن ياسر: فى غزوة (ذو العشيرة) كنت مصاحبا لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) ورفيقا له.

فقال لى: انطلق معى إلى بنى مدلج فإنهم يحفرون عينا لهم فى البستان، ولننظر إليهم، فذهبت معه لننظر إليهم.

وكان قد غلب علينا النوم عند حفر العين فى البستان، فنمنا على التراب، فما استيقظنا، إلا وقد حركنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) برجله.

وفى هذا اليوم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لعلى: (ابو تراب) لأنه تمرّغ بالتراب، ثم قال(صلى الله عليه وآله وسلم): ألا أخبركم عن أشقى الناس؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال(صلى الله عليه وآله وسلم): أشقى الناس رجل أخمر اللون من قوم ثمود يقتل الناقة، ورجل يضرب هذا، وأشار بيده على رأس على (عليه السلام)، حتى تخضب هذه، ووضع يده على لحية على (عليه السلام).

۴۲ قزمان من أهل النار

روى الإمام الباقر (عليه السلام) قال: قيل لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى معركة أحد: إن رجلا من الأصحاب، يدعى (قزمان) يعاون إخوانه فى الدين ويساعدهم.

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): إنه من أهل النار.

وبعد مدة جاءوا إلى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وقالوا له: إن قزمان قد استشهد، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): يفعل الله ما يشاء.

وبعد ساعة جاءوا إلى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وقالوا له: إن قزمان قد قتل نفسه.

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): أشهد أنى رسول الله.

?وتتخلص القصة بما يلى: إن قزمان قاتل بشهامة، وقتل ستا أو سبعا، وأصيب بجراحات عديدة، فأخذ إلى منزل بنى ظفر، فقال المسلمون: بشراك يا قزمان! لقد جئت اليوم عملا عظيما! فقال لهم: بماذا تبشرونى؟ والله، ما قاتلت إلا على الأحساب والأنساب، ولولا ذلك لما قاتلت، ولما كان يتألم من جراحاته أخرج منها سهما وقتل به نفسه.

۴۳ قتل مروان الحمار

روى أنه لما خرج السفاح فى الكوفة، وبايعه الناس، جهز عسكراً لمقاتلة مروان الحمار آخر خلفاء بنى أمية .

ففر مروان إلى قرية (أبى صبرة) فدخل كنسية وأخفى نفسه فيها، ثم إنه لم تمر أيام على اختفائه حتى علم ان غلامه قد دل عليه وأخبر أعداءه بمكان اختفائه.

فأمر بقطع رأس الغلام وقلع لسانه، وجىء باللسان فوضع أمامه، وفى هذه الأثناء جاءت هرة فأكلت لسان الغلام.

وبعد ذلك جاء عسكر السفاح يقودهم عامر بن إسماعيل فحاصر الكنيسة، فخرج مروان من الكنيسة وبيده سيفه وقاتل حتى قتل.

فأمر عامر بقطع رأسه وقلع لسانه، ووضع اللسان أمامه، فجاءت الهرة التى أكلت لسان الغلام لتأكل لسان مروان.

فقال عامر: لو لم يكن فى الدنيا شىء عجيب إلا هذا لكفى: لسان مروان الخليفة الأموى فى فم هرة!!

ثم دخل عامر الكنيسة، وجلس على فرش مروان على المائدة، لأن مروان أثناء هجوم عامر كان على مائدة الطعام مشغولا بتناول طعام العشاء، فلما سمع صوت العدو خرج إليه وقتل، وبعد أن تناول عامر طعام العشاء، أحضر ابنة مروان لمنادمتها ليلا.

فقالت ابنة مروان: يا عامر! إن الدهر الذى أطاح بمروان وجاء بك مكانه، فأكلت من طعامه، وانتفعت بنوره، ليعظك موعظة كاملة، ويوقظك من نومك.

فخجل عامر من كلامها، وخلى سبيلها.

?قتل مروان سنة ۱۳۳ ه وحيث سمع أبو مسلم الخراسانى من امتناع عامر عن مباشرة ابنة مروان زجره باعتبار أنها أمة وهى مباحة لمن ظفر بها، فأمر عامرا أن يصوم أياماً كفارة لتركه ابنة مروان.

۴۴ من قضى لأخيه حاجة

قال ابن عباس: كنت مع الحسن بن على (عليه السلام) فى المسجد الحرام وهو معتكف وهو يطوف حول الكعبة، فعرض له رجل من شيعته وقال: يا بن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن علىّ دينا لفلان، فإن رأيت أن تقضيه عنى.

فقال (عليه السلام): ورب هذا البيت ما أصبح عندى شىء.

فقال: إن رأيت أن تستمهله عنى، فقد هددنى بالحبس.

فقال ابن عباس: فقطع الإمام الطواف وسعى معه.

فقلت: يا بن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ألست إنك معتكف؟.

فقال: بلى، ولكن سمعت أبى يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله تعالى تسعة آلاف سنة صائماً نهاره وقائما ليله).

۴۵ على(ع) وعلم الحساب

دخل يهودى على على (عليه السلام): فقال: أخبرنى عن عدد يكون له نصف وثلث وربع وخمس وسدس وسبع وثمن وتسع وعُشر ولم يكن فيه كسر؟

فقال له على (عليه السلام): ان أخبرتك تسلم؟.

قال: نعم.

فقال(عليه السلام): اضرب أيام أسبوعك فى أيام سنتك.

فكان كما قال، فلما تحقق اليهودى من المسألة وصحتها ولم يكن فيه كسر أسلم.

والحاصل من الضرب: ألفان وخمسمائة وعشرون.

۴۶ التعامل مع الظلمة

عن صفوان بن مهران الجمال قال: دخلت على أبى الحسن الأول (عليه السلام): فقال لى يا صفوان: كل شىء منك حسن جميل ماخلا شيئاً واحداً.

قلت: أى شىء جعلت فداك؟

قال (عليه السلام): اكراؤك جمالك من هذا الرجل يعنى هارون العباسى .

قلت: والله ما أكريته أشراً ولا بطراً ولا للصيد ولا للهو، ولكن أكريته لهذا الطريق يعنى طريق مكة ولا أتولاه بنفسى ولكن أبعث معه غلمانى.

فقال لى: يا صفوان، أيقع كراؤك عليهم؟

قلت: نعم جعلت فداك.

فقال لى: أتحب بقائهم حتى يخرج كراءك؟

قلت: نعم.

قال: فمن أحب بقائهم فهو منهم، ومن كان منهم ورد النار.

قال صفوان: فذهبت وبعت جمالى عن آخرها، فبلغ ذلك إلى هارون فدعانى، وقال لى: يا صفوان، بلغنى أنك بعت جمالك.

قلت: نعم.

فقال: ولم؟

قلت: أنا شيخ كبير وإن الغلمان لا يفون بالأعمال.

فقال: هيهات هيهات، إنى لأعلم من أشار عليك بهذا، موسى بن جعفر.

قلت: مالى ولموسى بن جعفر.

فقال: دع هذا عنك، فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك.

۴۷ الحث على العمل

عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: إن محمد بن المنكدر كان يقول: ما كنت أظن أن على بن الحسين يدع خلقا أفضل منه، حتى رأيت ابنه محمد بن على فأردت أن أعظه فوعظنى، فقال له أصحابه بأى شىء وعظك؟

فقال: خرجت إلى بعض نواحى المدينة فى ساعة حارة، فلقانى أبو جعفر محمد بن على (عليه السلام) وكان رجلاً بادناً ثقيلاً وهو متكئ على غلامين أسودين، فقلت فى نفسى: سبحان الله! شيخ من أشياخ قريش فى هذه الساعة على مثل هذه الحالة فى طلب الدنيا؟ أما أنى لأعظنه، فدنوت منه، فسلمت عليه، فرد على وهو يتصاب عرقا، فقلت: اصلحك الله! شيخ من أشياخ قريش فى هذه الساعة على هذا الحال فى طلب الدنيا! أرايت لو جاء أجلك وأنت على هذا الحال؟!.

فقال: لو جاءنى الموت وأنا على هذا الحال جاءنى وأنا فى طاعة من طاعات الله عزوجل، أكف بها نفسى وعيالى عنك وعن الناس، وإنما كنت أخاف لو أن جاءنى الموت وأنا على معصية من معاصى الله.

فقلت: صدقت يرحمك الله أردت أن أعظك فوعظتنى.

۴۸ الزرقاء ومعاوية

كان معاوية جالسا فى إحدى الليالى مع عمرو بن العاص، وسعيد، وعتبة، فتذاكروا الزرقاء بنت عدى بن غالب مع قومها، وحضورهم فى معركة صفين.

فقال معاوية: من يتذكر منكم كلامها؟

فقال بعضهم: أنا أتذكر ذلك.

فقال له معاوية: قل لى: ما الذى أفعله معها؟

قال: أقتلها.

قال معاوية: بئس ما أشرت به على، تريد منى أن أقتلها، حتى يقول الناس، إن معاوية بعد انتصاره قد قتل امرأة؟!

فكتب معاوية إلى عامله فى الكوفة: ابعث لى بالزرقاء بصحبة محارمها، واعرف لها قدرها ومكانتها.

فلما وصلت الزرقاء إلى الشام، دخلت على معاوية، فرحب بها، وأكرم مجيئها، وعظم مقامها، واخذ يسألها، فقال: كيف كان سفرك.؟

قالت الزرقاء،: بخير، مثل بيتى، وكأننى طفل فى المهد.

فقال معاوية: أنا الذى أمرت بهذا.

ثم قال لها: أتدرين لم أحضرتك؟

قالت: ومن أين لى العلم به؟

فقال معاوية: ألم تكونى فى صفين راكبة الجمل ذو الشعر الأحمر، وقد وقفت بين الصفين، وتحركين الناس على، وأنك أشعلت نار الحرب؟

لماذا فعلت ذلك؟

فقالت الزرقاء: مات قائدنا على (عليه السلام) وذهب طاهراً مطهرا، ولم يرجع أبدا، والدهر دائما فى تغيير وتبديل.

فقال معاوية: أتتذكرين ما قلتيه فى صفين؟

قالت: لا، والله لقد نسيته.

فقال معاويـة: ولكنى أتـذكر ما قلتيه، وهو: أيها الناس! راعوا الحق واتبعوه، لأن الفتنـة قـد أحيطت بكم، لتخرجكم عن الطريق السوى، فتنـة عمياء صـماء خرساء، تـدعوكم إليها وتصم مسامعكم، ولم تطع قائدها، فلا ضـياء للفانوس فى مقابل الشـمس، ولا نور للنجوم مع وجود القمر، ولا يأخذ الحديد غير الحديد، وكل من يريد الدليل فسوف ندله، وكل من يسألنا شيئاً نجيبه.

أيهـا النـاس! هـذا هو اليوم الـذى تطلبون فيه حقكم الضـائع، يـا معشـر المهـاجرين والأنصار! اصبروا على الغصـص، حتى تبـدل الفرقة بالاجتماع، ويلتئم الكلام العدل، ويزهق الحق الباطل، واعلموا أن خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدم، اليوم له غد وعاقبة الصبر أفضل من كل شىء.

ثم قال لها معاوية: والله، يا زرقاء! أنت شريكة على (عليه السلام) فى هدر هذه الدماء التى أراقها.

فقالت الزرقاء: سلمك الله على ما بشرتنى به، ومن مثلك يكون يبشر بالخير، ويفرح جليسه.

فقال معاوية: أيكون سرورك وفرحك بأن تكونى شريكة مع على بإراقة الدماء!!

قالت: والله، ما سرنى مثل هذا الخبر.

فقال معاوية: إن وفاءك لعلى بعد وفاته لأعجب من وفائك إياه فى حياته، اذكرى حاجتك.

قالت: إنى أقسـمت على نفسـى أن لا آخذ شيئا من أحد، كنت قد حرضت عليه، ولكن من هو فى مثل مقامك، ينبغى له الإعطاء دون السؤال.

أقول: أمثال هذه الأعمال من معاوية كانت لأجل إمالة القلوب إلى نفسه، لكنه لم يتمكن كما هو مذكور فى التواريخ.

۴۹ الآن صرت أمير المؤمنين!

دخلت عكرشة بنت الأطرش بن رواحة على معاوية، وكانت قد بلغ الكبر منها وبيدها العصا، فسلمت عليه بإمرة المؤمنين.

فقال لها معاوية: الآن صرت أمير المؤمنين عندك يا عكرشة؟!

قالت: نعم لأن عليا (عليه السلام) لم يكن على قيد الحياة.

فقال معاوية: ألست الحاملة السيف يوم صفين، والواقعة بين الصفين، وتقولين:

أيها الناس!.

انظروا أنفسـكم، فإن كنتم على هدى فلن يضركم إضلال الآخرين، فإنهم لن يخرجوكم من الجنة، التى لا موت فيها ولا شيخوخة، فلا تقـاس نعمـة الجنـة بهـذه الـدنيا، فاشتروا الجنـة التى لا هم منها ولا نصب، فكونوا على بصـيرة من دينكم، واصبروا حتى تنالوا حقكم، وثبتوا أقدامكم، وتعاونوا فيما بينكم حتى يأتيكم النصر.

إن معاويـة قد جمع لكم هؤلاء الأعراب، غلف القلوب، من الجهال، لا يدركون الإيمان، ولم يطلعوا على العلم والحكمة، فدعاهم إلى الدنيا بالباطل، فكبروا له.

عبـاد الله! خـافوا الله، ودافعوا عن دينكم، إن معاويـة وأشـياعه يريـدون ضعضـعة الـدين، وإطفاء نور الحق، هـذه بـدر الصـغرى، وعقبة الأخرى.

يـا معشـر المهـاجرين والأنصـار! كونوا على بصـيرة من أمركم، وصـمموا على عزمكم، فسـتلتقون منع أهـل الشـام غـدا، وهم يخـافون سيوفكم، كأنهم حمار يصيح من دبره، وكبعير يطرح بعروره.

ستقولون: نراك بهذه العصا، وأنت فى وسط عسـكرين، وهذه عكرشة بنت الأطرش بن رواحة، تريد هلاك عسـكر أهل الشام، فلو لم تكن مشيئة الله، فما هذا العمل منك؟

قالت: يقول الله تعالى?: يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤ كم.?

فقال معاوية: صدقت، ما حاجتك؟

قالت: إن الصدقات التى كانت تؤخذ منا، كانت تعطى لمحتاجينا، أما الآن فقد تغير الأمر عما كان عليه قبل، فالصدقات لا توزع على محتاجينا، فإن كان هذا العلم بأمرك وبإشارة منك، فلابد من أحد أن ينبهك على هذه الغفلة، وأن تتوب منها، ولو لم يكن هذا العمل على علم من عندك، ويقوم به أحد دون إذنك، فلابد من تنبيهك على ذلك حتى لا يتولى هذا الأمر من العمال الخائنين والظلمة.

فقال معاوية: قد يحدث لنا من الخلل فى أمور الرعية، ونحن حد الإمكان نتغلب على هذه الحالات ونجبر ما حدث.

فقالت: سبحان الله! إن الله لم يقرر لنا حقا يضر بالآخرين، وهو علام الغيوب.

فقال معاوية: هيهات، يا أهل العراق! إن علياً قد علمكم هذا، إنكم لا تتحملون الضيم، ثم أمر بأن تصرف الصدقات فيهم.

?هذا كله من آثار العلم، فعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (تعلموا العلم، فإن تعلمه حسنة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة، لأنه معالم الحلال والحرام، وسالك بطالبه سبيل الجنة، وهو أنيس فى الوحشة وصاحب فى الوحدة، دليل على السراء والضراء، وسلاح على الأعداء، وزين للأخلاء، يرفع الله تعالى به أقواما يجعلهم فى الخير أئمة يقتدى بهم، ترمق أعمالهم، وتقتبس آثارهم، وترغب الملائكة فى خلتهم، ويمسحونهم فى صلاتهم بأجنحتهم، ويستغفر لهم كل شىء حتى حيتان البحور وهوامها، وسباع البر وأنعامها، لأن العلم حياة القلوب ونور الأبصار من العمى، وقوة الأبدان من الضعف، ينزل الله تعالى حامله منازل الأخيار، ويمنحه مجالس الأبرار فى الدنيا والآخرة، وبالعلم يطاع الله تعالى ويعبد، وبالعلم يعرف الله ويؤخذ، وبالعلم توصل الأرحام، وبه يعرف الحلال والحرام، والعلم إمام العمل، والعمل تابعه، يلهمه الله السعداء، ويحرمه الأشقياء).

?أقول: الحلال ينفع الدنيا والحرام يضر الدنيا، وكلاهما قبل الآخرة، فليس الأمر كما يتوهم بعض الناس من أن ذينك من شؤون الآخرة فقط.

۵۰ معاوية بعد مقتل أمير المؤمنين (ع)

عن ضرار بن ضمرة قال دخلت على معاوية بعد قتل أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال لى صف لى عليا.

فقلت: اعفنى.

فقال: لابد أن تصفه.

فقلت: أما إذ لابد: فإنه كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا، ويحكم عدلا، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس بالليل ووحشته، غزير العبرة، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما خشن، ومن الطعام ما جشب، وكان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، ويأتينا إذا دعوناه، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له، يعظّم أهل الدين، ويقرّب المساكين، لا يطمع القوى فى باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، واشهد الله لقد رأيته فى بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين ويقول: (يا دنيا غرى غيرى أبى تعرضت أم إلىّ تشوقت؟ هيهات هيهات: قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها، فعمرك قصير وخطرك يسير وعيشك حقير، آه آه من قلة الزاد وبُعد السفر ووحشة الطريق).

فبكى معاوية وقال: رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك، ثم قال: فكيف حزنك عليه يا ضرار؟.

فقلت: حزن من ذبح ولدها فى حجرها، فلا ترقى عبرتها ولا يسكن حزنها.

فالتفت معاوية إلى أصحابه، وقال: لو فارقتمونى من كان منكم يثنى علىّ كما أثنى هذا الرجل على صاحبه؟

فقال: بعضهم: الصاحب على قدر صاحبه.

?وبالتفكر يتبين الحق من الباطل والرشد من الغى، ففى الحديث عن الأئمة (عليهم السلام): (تفكر ساعة خير من عبادة سنة).

وفى حديث آخر: (تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة).

۵۱ كيف رأيت علياً

لما حج معاوية سأل عن امرأة كانت تسكن الحجون وكانت سوداء اللون سمينة، تدعى (دارمية الحجونية)، فأخبروه بأنها لا تزال حية على قيد الحياة، فأمر بإحضارها، فلما جيء بها إليه، سألها عن حالها، فقال لها: كيف حالك يا بنت حام؟

فقالت: لم يكن نسبى من حام، بل أنا امرأة من كنانة.

فقال لها: ألم تعلمى لم أحضرتك؟

قالت: لا يعلم الغيب إلا الله.

فقال لها معاوية: أحضرتك لأرى العلة فى حبك لعلى، وإظهار العداوة لى.

فقالت له: أرى أن تعفينى عن هذا السؤال.

فقال لها: لا أعفيك عنه.

فقالت الدارمية: أحببت عليا (عليه السلام) لأنه كان يعدل فى الرعية، ويقسم بيت المال بالسوية، وعاديتك لأنك حاربت من هو أولى منك بالخلافة، وطالبت بحق ليس لك.

واليت عليا (عليه السلام) لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد ولاه، وكان يحب الفقراء، ويجل أهل الدين، وما عاديتك إلا لأنك أرقت الدماء بغير حق، وجرت فى قضائك، وحكمت بالهوى والعاطفة.

فقال معاوية: لهذا انتفخت بطنك، وكبرت ثدييك، وارتفعت فخذيك.

فقالت: يا معاوية! ما قلت فى هذه هى لأمك مشهورة ومضرب المثل لا لى.

فقال معاوية: لا يؤلمك هذا، فإنى لم أقصد به سوءا، فلو كبرت بطن المرأة سيكون ولدها قويا وكاملا، ولو كبرت ثديها فستدر حليباً يشبع منه طفلها، ولو كان فخذيها مملوءا باللحم، فسيكون لجلوسها وقاراً وحشمة.

ثم قال لها معاوية: هل رأيت علياً؟

قالت: نعم.

قال: كيف رأيته؟

قالت: يفر من الرئاسة والسلطنة التى تسعى إليها أنت، إن النعمة التى أشغلتك لم تشغل عليا.

قال معاوية: فهل سمعت كلامه؟

قالت: نعم.

وكان (عليه السلام) يطعم الناس لذيذا، ويكتفى لنفسه ما بقى من زيت الزيتون المخلوط بزنجار الطشت.

فقال لها: صدقت، لو كانت لك حاجة عندى اذكريها.

فقالت: تفعل إذا طلبت ذلك؟

قال: نعم.

فقالت الدارمية: أريد مائة بعير ذوات الشعر الأحمر.

فقال لها: لماذا مائة بعير، لمن تريديها؟

قالت: سبحان الله! لعلك تريد أقلّ من ذلك.

فقال معاوية: لو كان على حياً لما أعطاك شيئاً من هذا.

فقالت: لا، وحتى شعرة من مال المسلمين لم يعطنيها.

۵۲ أروى بنت عبد المطلب

دخلت أروى بنت عبد المطلب، وكانت امرأة طاعنة فى السن، يوما على معاوية، فلما رآها معاوية قال: مرحبا بك يا عمة! كيف حالك بعدنا؟

قالت: يابن أخى! كفرت بالنعمة، وجاريت ابن عمك، وسميت بغير اسمك أمير المؤمنين وأخذت غير حقك، دون أن يكون لك ولآبائك عملا يذكر، ولم يكن لكم سابقة فى الإسلام، وبعد هذا فقد كفرت برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأهدر الله دماءكم، وذلل وجوهكم، فارجع الحق إلى أهله، وإن كان ذلك لا يرضى المشركين، فكلمتنا هى العليا، ونبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الغالب.

تآمرت علينا بعد نبيك (صلى الله عليه وآله وسلم)، واحتجت على الناس بقرابتك من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، مع أنّا أقرب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأمس به رحماً والأنسب لخلافة المسلمين، ونحن بينكم كبنى إسرائيل عند الفراعنة، وعلى بن أبى طالب (عليه السلام) بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بمنزلة هارون من موسى، وآخر مقامنا هو الجنة، وآخر منزل تنزلونه هو النار.

فقال عمرو بن العاص: اسكتى أيتها العجوز الضالة! إنه لا عقل لك، ولم نقبل شهادتك.

فقالت له: أنت الذى تتكلم يا بن النابغة؟ وأمك المشهورة بالزنا يعرفها أهل مكة، وكانت تتقاضى أجرا كبيرا، تخاصم فيك خمسة وكل منهم يدعى أبوتك، فقالت أمك: زنوا بى خمستهم، وسألحقه بمن هو أكثر به شبهاً، ولما أشبهت العاص بن وائل ألحقتك أمك به.

فقال مروان: اسكتى أيتها العجوز! واذكرى حاجتك؟

فقالت له: يا بن الغمازة! أنت الذى تكلمنى؟.

ثم التفتت إلى معاوية وقالت: أنت الذى جرأتهم بالكلام، إن أمك هند كانت تقول عند قتل حمزة:

نحن جزيناكم بيوم بدر

والحرب بعد الحرب ذات سعر

ما كان لى من عتبة من صبر

وشكر وحشى على دهرى

فقالت ابنة عمى فى جوابها:

خزيت فى بدر وغير بدر

يا بنت جبار عظيم الكفر

فقال معاوية: لقد عفا الله عمّا سلف، اذكرى حاجتك يا عمة!.

قالت: لا حاجة لى عندك.

۵۳ سؤال قيصر

كتب قيصر الروم إلى معاوية كتابا، يطلب فيه:

أن يخبره عن شيء لا قبلة له، ومن لا أب له، ومن لا قوم وعشيرة له، ومن يسير ويتحرك في مجلسه، وعن ثلاثة أشياء لم تخلق من رحم الأم، وعن الشيء، ونصف الشيء، وعن اللاشي، وابعث لي مع هذه الزجاجة أصل كل شيء.

فبعث معاوية بالكتاب والزجاجة إلى عبد الله بن عباس.

فقال ابن عباس: الشيء الذي لا قبلة له فهي الكعبة.

والذي لا أب له هو عيسى (عليه السلام).

والذي لا قوم له ولا عشيرة هو آدم (عليه السلام).

والذي يسير في مجلسه ويتحرك هو يونس (عليه السلام).

وأما الأشياء الثلاثة التي لم تخلقهن رحم أم، فهي: كبش إبراهيم، وناقة صالح، وعصا موسى.

والشيء: هو الرجل الذي يعقل ويدرك، ويعمل بعقله وإدراكه.

ونصف الشيء: هو الرجل الذي لا عقل له ولم يدرك، ولكنه يعمل بعقل الآخرين ومشورتهم.

واللاشيء: هو الرجل الذي لا عقل له ولا إدراك، ولم يعمل بعقل الآخرين وإداركهم.

وملأ الزجاجة من الماء، وقال: هذا أصل كل شيء.

فبعث ابن عباس بالمكتوب والزجاجة إلى معاوية، وأرسلها معاوية بدوره إلى قيصر الروم.

فلما قرأ قيصر الرسالة، واطلع على الأجوبة، قال هذا من بيت النبوة.

۵۴ كرهت أن أقتله وهو يصلي

كان على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رجل يعجب الأصحاب تعبده واجتهاده، وقد ذكر ذلك لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) باسمه فلم يعرفه أي حسب الظاهر فوصفوه بصفته، فلم يعرفه، فبينما هم يذكرونه، إذ طلع الرجل،فقالوا: هو هذا.

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): إنكم لتخبرونني عن رجل في وجهه لسفعة من الشيطان.

فأقبل حتى وقف عليهم ولم يسلم.

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنشدك الله هل قلت حين وقفت على المجلس: ما في القوم أحد أفضل مني أو خير مني.

قال: اللهم! نعم، ثم دخل يصلي.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من يقتل الرجل؟

فقال أبوبكر: أنا، فدخل عليه فوجده يصلي، فقال: سبحانه الله، أقتل رجلا يصلي، فخرج.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما فعلت؟

قال: كرهت أن أقتله وهو يصلي.

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): من يقتل الرجل؟

قال عمر: أنا، فدخل فوجده واضعاً جبهته، فقال عمر: وجدته واضعا جبهته، وأبوبكر أفضل مني، فخرج.

فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ماذا؟

قال: وجدته واضعا جبهته لله، فكرهت أن أقتله.

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): من يقتل الرجل؟

فقال على (عليه السلام): أنا.

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): أنت إن أدركته.

فدخل عليه، فوجده قد خرج، فرجع إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فقال(صلى الله عليه وآله وسلم): ماذا؟

قال (عليه السلام): وجدته قد خرج.

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): لو قتل ما اختلف من أمتى رجلان، إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم يعودون فيه حتى يعود السهم فى فوهته، فاقتلوهم، هم شر البرية، إن هذا لأول قرن يطلع فى أمتى، إن بنى إسرائيل افترقت اثنين وسبعين فرقة، وإن هذه الأمة ستفرق ثلاثا وسبعين فرقة، كلها فى النار إلا فرقة.

وروى فى التاريخ: أن هذا الرجل كان يقال له: ذو الخويصرة، وهو الذى أوجد فرقة الخوارج فى خلافة على (عليه السلام)، وأخيرا قتل بيد على (عليه السلام).

?أقول: (ما اختلف) فى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) أى بالنسبة، فإن الكلام إلا ما خرج نسبى كما لا يخفى على البلغاء.

۵۵ من كلمات الرسول (ص)

قال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم):

(إن أقرب الناس إلى الله تعالى يوم القيامة من طال جوعه وعطشه وحزنه فى الدنيا، فهم الأتقياء الأنقياء الأخفياء، الذين إذا شهدوا لم يعرفوا وإذا غابوا لم يفقدوا، تعرفهم بقاع الأرض، وتحف بهم ملائكة السماء، تنعّم الناس بالدنيا وتنعموا بذكر الله، افترش الناس الفرش وافترشوا هم الجباه والركب، وسعوا الناس بأخلاقهم، تبكى الأرض عليهم لفقدهم، ويسخط الله تعالى على بلد ليس فيها منهم أحد، لم يتكالبوا على الدنيا تكالب الكلاب على الجيف، شعثا غبرا، يراهم الناس فيظنون أن بهم داء، أو قد خولطوا أو ذهبت عقولهم، وما ذهبت، بل نظروا إلى أهوال الآخرة فزال حب الدنيا عن قلوبهم، عقلوا حيث ذهبت عقول الناس فكونوا أمثالهم).

?أقول: فاللازم أن نجعلهم أمثلة للاقتداء، لا أن نجعل أهل المال والجاه امثلة يقتدى بهم.

۵۶ ديون على (ع)

روى الشيخ الصدوق عن ابراهيم بن مهران قال: كان بالكوفة رجل تاجر يكنى بأبى جعفر، وكان حسن المعاملة فى الله تعالى، ومن أتاه من العلويين أعطاه شيئا ويقول لغلامه: أكتب هذا ما أخذ على بن أبى طالب (عليه السلام).

فبقى على هذا أياما ...ثم غلبه الفقر.

فنظر يوما فى حسابه فجعل كلما مر عليه اسم حى من غرمائة بعث إليه فطالبه، ومن مات ضرب على اسمه، فبينما هو جالس على باب داره إذ مر به رجل فقال استهزاءا : ما فعل غريمك على ابن أبى طالب (عليه السلام)؟

فاغتم لذلك غماً شديداً ودخل داره فلما جن عليه الليل رأى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان الحسن والحسين (عليهما السلام) يمشيان أمامه فقال لهما النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ما فعل أبوكما؟.

فأجابه على (عليه السلام) من ورائه: ماذا يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟.

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): لم لا تدفع إلى هذا الرجل حقه.

فقال: بلى يا رسول الله قد جئته به.

فقال له النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): ادفعه إليه.

فأعطاه كيسا من صوف أبيض وقال له: هذا حقك فخذه، ولا تمنع من جاءك من ولدى شيئا فإنه لا فقر عليك بعد هذا.

فقال الرجل: فانتبهت والكيس فى يدى! فناديت زوجتى وقلت لها، هاك، فناولتها الكيس وإذا فيه ألف دينار.

فقالت: يا هذا الرجل اتق الله ولا يحملك الفقر على أخذ ما لا تستحقه، فإن كنت خدعت بعض التجار فى ماله فارددده إليه.

فحدثها فقالت: إن كنت صادقا فأرنى حساب على بن أبى طالب (عليه السلام) فحضر الدستور فلم ير فيه شيئا بقدرة الله تعالى، وقد محيت كل ديونه على على (عليه السلام) المكتوبة فى دفتره.

۵۷ أبو العيناء والجارية

روى أبو العيناء قال: رأيت جارية تتحدث وتقسم على كلامها، وتقول: لا أعود إلى منزل مولاى أبداً.

فسألتها: عن سبب هذا الإنكار؟

فقالت: إنه يواقعنى من قيام، ويصلى قاعدا، ويشتمنى بإعراب، ويلحن فى القرآن، ويصوم فى الخميس والاثنين، ويفطر فى رمضان، ويصلى الظهر، ويترك الصبح.

۵۸ الإمام الحسين(ع) وخروجه إلى العراق

قيل لعبد الله بن عمر: إن الحسين بن على (عليهما السلام) قد خرج يريد العراق، فمشى إليه حتى التقى به فى مكان يبعد عن المدينة مسيرة ثلاثة أيام، فسأله: إلى أين تريد؟

فقال (عليه السلام): كتب أهل العراق يدعوننى إليهم، ثم أخرج كتبهم وطوامير هم وأراها عبد الله، وقال: وهذه كتبهم لى وقد أظهروا بيعتهم.

فأقسم عليه عبد الله أن يرجع، ولا يأمن أهل الكوفة، وقال: بها قتل أبوك وأصيب أخوك.

إلا أن الإمام (عليه السلام) كان مصمما على المضى وذلك بأمر من الله سبحانه.

فقال عبد الله: إذا كان الأمر كذلك، فدعنى أحدثك حديثا:

نزل جبرائيل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فخيره بين الدنيا والآخرة، فاختار (صلى الله عليه وآله وسلم) الآخرة، وأنت بضعة من النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) والله أنت وأهل بيتك لن تنالوا الرئاسة، وأن الله ما جعل ذلك لكم إلا وهو خير وأفضل لكم، فاعدل عن سفرك وارجع.

فلم يقبل منه الحسين (عليه السلام) ما أشار به عبد الله.

فبكى عبد الله وعانق الحسين (عليه السلام) وقال: أودعك الله، وما أراك إلا قتيلاً.

?لم يدرك عبد الله هدف الإمام (عليه السلام)، حينما قال له: إنك أو أحد من أهل بيتك لم ينل الحكومة، ظنا منه أن الإمام (عليه السلام) يحب السلطة والرئاسة، كما لم يدرك أكثر الناس هدف هذا الإمام العظيم (عليه السلام) فكانوا ينصحونه للعدول عن رأيه.

لقد كانت أسباب النهضة الحسينية وأهدافها كثيرة، أهمها: إحياء الدين، وإنقاذ المسلمين، ولقد كافح الظلم والاستبداد، والكفر والإلحاد، والشر والفساد، ليكرس مكاسب البشرية الرائعة من نهضته المباركة الخالدة، استشهد ليروى نبتة الإسلام الفتية التى كادت تذبل وتموت، ويرويها بدمه الزاكى ودماء أهله وصحبه الطيبين الطاهرين، وضحى من أجل إقامة الحق وإدحاض الباطل، ومن أجل إحياء العدل والصلاح، وإماتة الظلم والفساد، حيث يقول (عليه السلام) فى وصيته التى سلمها لأخيه محمد بن الحنفية عند خروجه من المدينة المنورة، معلنا نهضته ضد الحكومة المستبدة، وشارحاً أهدافه السامية، قائلاً:

...إنى لم أخرج بطرا ولا أشرا ولا مفسدا ولا ظالما، وإنما خرجت لطلب الإصلاح فى أمة جدى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

أريد أن آمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدى (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيرة أبى على بن أبى طالب (عليه السلام...)

فكان الحسين (عليه السلام) يرى سعادة البشرية وحياتها الأبدية فى موته فى سبيل دين الحق، وإحياء الاسلام وإنقاذه من براثن الشرك، وكذلك هدف أصحابه وآله الذين استشهدوا قبله وبين يديه.

۵۹ أترونى قاتلتكم على الصلاة؟

روى المدائنى قال: خرج على معاوية قوم من الخوارج، بعد دخوله الكوفة وصلح الإمام الحسن (عليه السلام)، فأرسل إلى الإمام الحسن(عليه السلام) يسأله أن يخرج فيقاتل الخوارج.

فقال الإمام الحسن (عليه السلام): سبحان الله! تركت قتالك وهو لى حلال لصلاح الأمة وألفتهم، أفترانى أقاتل معك؟

فخطب معاوية أهل الكوفة قائلا- يا أهل الكوفة! أترونى قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج، وقد علمت أنكم تصلون وتزكون وتحجون، ولكنى قاتلتكم لأتآمر عليكم وأتولى رقابكم، وقد أتانى الله ذلك وأنتم كارهون، ألا إن كل مال أو دم أصبت فى هذه الفتنة مطلول، ألا- إن كل شىء أعطيت الحسن بن على تحت قدمى هاتين لا أفى به، ولا يصلح الناس إلا ثلاث: إخراج العطاء عند محله، وإقفال الجنود لوقتها، وغزو العدو فى داره، فإن لم تغزوهم غزوكم، ثم نزل.

۶۰ ايها الملك

روى أن سعد بن أبى وقاص دخل على معاوية فقال: السلام عليك، أيها الملك!.

فضحك معاوية وقال: ما كان عليك يا أبا إسحاق لو قلت: يا أمير المؤمنين!.

فقال: أتقولها جذلان ضاحكاً؟ والله، ما أحب أنى وليتها بما وليتها به.

?وعن عبد الرحمن بن أبى بكرة قال: وفدت مع أبى إلى معاوية، أوفدنا إليه زياد، فدخلنا على معاوية، فقال: حدثنا يا أبا بكرة؟.

فقال: إنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: الخلافة ثلاثون، ثم يكون الملك.

?وعن عمار بن ياسر قال: إذا رأيتم الشام اجتمع أمرها على ابن أبى سفيان فألحقوا بمكة.

وبلغ المغيرة بن شعبة: أن معين بن عبد الله يريد الخروج، فأرسل إليه وعنده جماعة فأخذ وحبس، وبعث المغيرة إلى معاوية يخبره بأمره، فكتب إليه: إن شهد أنى خليفة فخل سبيله.

فأحضره المغيرة فقال: أتشهد أن معاوية خليفة، وأنه أمير المؤمنين.

فقال: أشهد أن الله عزوجل حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من فى القبور، فأمر به فقتل.

۶۱ لم يسلموا بعد

روى حبيب بن ثابت: أن رجلا قال لعمار بن ياسر فى حرب صفين: يا ابا اليقظان! ألم يقل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قاتلوا الناس حتى يسلموا، فإذا أسلموا حفظت لهم دماءهم وأموالهم.

قال عمار: نعم، هكذا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولكن لم يسلم هؤلاء، بل اجبروا على الاستسلام، ولا يزال الكفر متمكنا فى قلوبهم، وإنما أظهروا ذلك إسلامهم طلباً للعون.

۶۲ لعنهم رسول الله (ص)

قال على بن الأقمر: جئت عبد الله بن عمر فقلت له: يا صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أخبرنى عما رأيت وسمعت؟

فقال عبد الله: بعث لى معاوية خطابا يقول فيه: إياك وأن تحدث بحديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإلا ضربت عنقك.

ووالله إن خطابه لا يمنعنى من ذلك، لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول فى معاوية، ورأيت بعينىّ هاتين: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان قد بعث إلى معاوية رسولا ليأتيه فيجيب على الرسائل التى كانت ترد إليه حيث كان معاوية من كتّاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما رجع رسول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أخبره بأن معاوية يأكل، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا أشبع الله بطنه).

ورأيت أبا سفيان يوماً راكباً دابة ومعه ولديه معاوية ويزيد أحدهما يقود والآخر يسوق الدابة، فلما أبصرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (اللهم العن القائد والسائق والراكب).

فقلت له: أنت سمعت هذا من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟

قال عبد الله: بلى، وإلا صمتا وعميتا.

۶۳ عبد الله بن بديل الخزاعى

قال الشعبى: كان عبد الله بن بديل الخزاعى وهو من أصحاب على (عليه السلام) فى معركة صفين، متقلدا سيفين ودرعين، ففرق اهل الشام بسيفه وحمل عليهم حتى وصل قريبا من خيمة معاوية.

فأبلغ معاوية حبيب بن مسلمة الفهرى بأن يحمل بكامل جنده على عبد الله.

فتشابكت ميسرة أهل الشام بقيادة حبيب بن مسلمة مع ميمنة أهل العراق، فحمل عبد الله حملة على خيمة معاوية حتى اقترب منها، مما اضطر معاوية أن يتحرك من مكانه إلى الخلف، وصاح بأعلى صوته، (يا لثارات عثمان)! فظن معاوية وأتباعه أنه يريد عثمان بن عفان، فى حين أن كان يقصد أخاه عثمان الذى استشهد.

وكان عبد الله بن بديل قد صمم على قتل معاوية، فصاح معاوية بأهل الشام: ويحكم ارموه بالحجارة، فأخذ أهل الشام يرمونه بالسهام وبالحجارة من كل جانب، حتى أصيب بجراحات بالغة فى جسمه، ولم يستطع الوقوف فسقط على أثرها.

فجاء معاوية مع عبد الله بن عامر وكان ابن عامر صديقاً لابن بديل من قبل، فوقفا على نعش ابن بديل، فنزع ابن عامر عمامته من رأسه ووضعها على جنازة ابن بديل، وترحم عليه.

فقال معاوية: اكشف لى عن وجهه.

فقال ابن عامر، والله، لا أترككك لتجعله مثلة، ما دامت لى روح فى بدنى.

فلما كشف ابن عامر عن وجه ابن بديل، قال معاوية: والله، إن هذا لصنديد وكبش قومه.

?عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى: من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ورئيس قبيلة خزاعة، أسلم قبل فتح مكة، وشارك فى غزوة فتح مكة وحنين والطائف، ثم كان من فضلاء أصحاب على (عليه السلام) واستشهد وأخوه عبد الرحمن فى معركة صفين.

۶۴ على(ع) يراقب أولاده

كان على (عليه السلام) مع أولاده فى معركة صفين يقفون على الميسرة، فلما رأى الأحمر وهو غلام أبو سفيان أو عثمان علياً (عليه السلام)، قال فى نفسه: والله، إن هذا لعلى قتلنى الله إن لم أقتله، ثم حمل على على (عليه السلام).

فتقدم إليه كيسان غلام على (عليه السلام) وبعد أن تبادلا ضربتين سقط كيسان شهيداً، ومرة ثانية حمل الأحمر على الإمام (عليه

السلام) فمد الإمام (عليه السلام) يده إليه وأخذ بتلابيبه وجذبه إليه وطرحه أرضا.

فحمل عليه الحسين (عليه السلام) ومحمد ابنا على (عليه السلام) فضرباه بالسيف، وكان على (عليه السلام) واقفاً يراقب أولاده وينظر إليهم، وبعد أن فرغوا من قتل الأحمر، قال الإمام (عليه السلام) لولده الحسن (عليه السلام) الذى كان واقفا إلى جنب أبيه: أى بنى! لماذا لا تشارك أخويك؟ فقال (عليه السلام): إنهما قد كفيانى.

۶۵ المصاحبة المنهية

قيل لإبراهيم بن أدهم لم لا تصاحب الناس؟

فقال فى الجواب: ان صحبت من هو دونى آذانى بجهله، وإن صحبت من هو فوقى تكبر على، وإن صحبت من هو مثلى حسدنى، فاشتغلت لما ليس فى صحبته ملالى، ولا فى وصلته انقطاع، ولا فى الأنس به وحشة.

?أقول: المصاحبة المنهية هى ما نهى عنها المعصومون (عليهم السلام) فقد ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال أوصانى أبى فقال: يا بنى لا تصاحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم فى طريق.

فقال: قلت: جعلت فداك يا أبه من هؤلاء الخمسة؟

قال: لا تصحبن فاسقاً فإنه يبيعك بأكلة فما دونها.

قال: قلت: يا أبه فمن الثانى؟

قال: البخيل فإنه يقطع بك فى ماله أحوج ما كنت إليه.

قال: فقلت: ومن الثالث؟

قال: لا تصحبن كذابا فإنه بمنزلة السراب يبعّد منك القريب ويقرّب منك البعيد.

قلت: ومن الرابع؟

قال: لا تصحبن أحمقاً فإنه يريد أن ينفعك فيضرك.

قلت: يا أبه ومن الخامس؟

قال: لا تصحبن قاطع رحم فإنى وجدته ملعوناً فى كتاب الله عزوجل فى ثلاثة مواضع.

وعلى هذا فالصحبة محمودة إلا فى الموارد المستثنيات لا مطلقاً.

۶۶ بين الملائكة وبنى آدم

ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) حينما سأله عبد الله بن سنان، أن الملائكة أفضل أم بنى آدم؟ قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

إن الله تعالى ركب فى الملائكة عقلا بلا شهوة، وركب فى البهائم شهوة بلا عقل، وركب فى بنى آدم كليهما، فمن غلب عقله على شهوته فهو خير من الملائكة، ومن غلب شهوته على عقله فهو أشر من البهائم.

?أقول: على هذا فالإنسان برزخ بين العقل والشهوة.

ولا يخفى ان ما قاله (عليه السلام) إنما هو على سبيل الغالب والاصل أو ما اشبه وإلا فالحيوان أيضا له شىء من العقل كما أن الملائكة قد يزودون بالشهوة.

۶۷ كلامكم نور

قال النبى (صلى الله عليه وآله سلم): (من اعتدل يوماه فهو مغبون، ومن كان غده شرا من يومه فهو ملعون، ومن لم يتفقد النقصان فى عمله كان النقصان فى عقله، ومن كان فى نقصان فالموت خير له).

وقال (صلى الله عليه وآله سلم) لأبى ذر: (كن على عمرك أشح منك على درهمك ودينارك).

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (فتدارك ما بقى من عمرك، ولا تقل غداً وبعد غد، فإنما هلك من كان قبلك بإقامتهم على الأمانى والتسويف، حتى أتاهم أمر الله بغتة وهم غافلون، فنقلوا على أعوادهم إلى قبورهم المظلمة الضيقة).

۶۸ لقد أنصفك!

كان على (عليه السلام) فى أحد أيام صفين واقفا بين الصفين، فصاح بمعاوية: يا معاوية! يا معاوية.

فقال معاوية: سل، ما ذا تريد؟

فقال (عليه السلام): هلم إلىّ حتى أكلمك.

فخرج معاوية يصحبه عمرو بن العاص، ووقفا قريبا من الإمام (عليه السلام).

فقال(عليه السلام) له: الويل لك! لماذا يتقاتل الناس لأجلنا، هلم إلى الميدان لنتبارز، فكل من قتل صاحبه تكون الخلافة من نصيبه.

فالتفت معاوية إلى عمرو بن العاص قائلا: ما ترى أنت؟.

قال عمرو: لقد أنصفك على، وإن فررت من هذا الرأى، فستكون انت وأولادك فى ضيق دائما.

فأجابه معاوية: ومثلك يعلم مثلى، والله ما بارز أحد ابن أبى طالب، حتى تتخضب الأرض من دمه، ثم عاد معاوية إلى آخر الصفوف.

۶۹ حل مشكلة الأسرى

فى يوم من أيام صفين حمل عسكر الشام على عسكر أهل العراق، وحاصرهم فأخذ منهم ما يقرب من الف نفر، وقطع اتصالهم بعسكر على (عليه السلام).

فصاح على (عليه السلام): ألا من أحد يعير جمجمته لله،ويؤثر دنياه على آخرته؟

فجاءه عبد العزيز بن الحارث من قبيلة (جعف) راكبا فرسه وحاملا سلاحه، وقال: ما الذى تأمرنى به.. فوالله إنى لأفعل ذلك.

فقال له على (عليه السلام): ثبت الله قدمك وأحكم ركنك، احمل على أهل الشام حتى تبلغ المحاصرين، وقل لهم: إن أمير المؤمنين يبلغكم السلام، ويقول لكم: قولوا بأعلى أصواتكم: الله أكبر، ولا إله إلا الله، من ذلك الجانب، ونحن من هنا، واحملوا على أهل الشام من جانبكم، ونحن نحمل عليهم من هذا الجانب.

فضرب الجعفى فرسه وحمل على عسكر الشام، ولم تمض ساعة واحدة حتى بلغ المحاصرين، ولما رأوه فرحوا به، وسألوه: كيف حال أمير المؤمنين؟

قال: بخير، وهو يبلغكم السلام، وأبلغهم خطاب الإمام (عليه السلام) فحمل المحاصرون من مكان الحصر، والإمام (عليه السلام) من الخارج، على عسكر أهل الشام، فكسرت حلقة المحاصرة ونجوا من المحاصرة، ولم يقتل غير واحد منهم، فيما قتل سبعمائة من عسكر أهل الشام، ثم قال على (عليه السلام): من قدم خدمة كبيرة فى هذه العمليات؟ قالوا: أنت يا أمير المؤمنين.

قال (عليه السلام): لا، بل عبد العزيز الجعفى.

۷۰ الشهامة فى الحرب

قال صعصعة بن صوحان: لما التقى عسكر على (عليه السلام) مع عسكر أهل الشام، خرج كريب بن الصباح ولم يكن فى عسكر أهل

الشام من هو اشجع منه إلى الميدان، وطلب من يبارزه، فخرج إليه مرتفع بن الوضاح من أهل العراق فبارزه حتى استشهد، ثم خرج إليه آخر فقتله كريب، ثم خرج إليه مبارز ثالث من عسكر على (عليه السلام) فقتله كريب هو الآخر، فوضع جنائزهم الواحدة فوق الأخرى وصعد عليها، وطلب مبارزا يبارزه.

فذهب على (عليه السلام) بنفسه إلى الميدان، وقال: الويل لك يا كريب! أخوفك بغضب الله وأدعوك إلى سنة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم)، الويل لك يا كريب! هذا ابن هند يريد أن يوردك النار.

فقال كريب: سمعت الكثير من هذا الكلام، ولست بحاجة إليه، فإن كنت ممن يحب المبارزة، فتقدم.

فقال (عليه السلام): (لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم)، فتقدم إليه على مهل، فضربه ضربة سقط كريب منها على الأرض، ثم طلب مبارزا فخرج إليه الحارث بن وداعة فقتله، ثم طلب من يبرز إليه، فبرز إليه المطاع بن المطلب، فقتله (عليه السلام) ثم طلب من يبارزه، فلم يخرج إليه أحد، فصاح على (عليه السلام) بأعلى صوته?: الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين.?

ثم نادى (عليه السلام) معاوية وقال: الويل لك يا معاوية! علام يتقاتل الناس، أخرج إلىّ لنتقاتل، فأينا قتل أراح صاحبه.

فقال عمرو بن العاص: اغتنم هذه الفرصة، فقد قتل ثلاثة من شجعان العرب، ولعلك ستنتصر عليه:

فقال معاوية: الويل لك يا عمرو! تريد قتلى، حتى تتولى الخلافة؟ بئس ما أشرت به على وما أنصفتنى حين تأمرنى بأمر تكرهه لنفسك.

۷۱ فى شجاعة على (ع)

روى أن الملأ اجتمعوا فى صفين لمعاوية، وذكروا شجاعة على (عليه السلام) والأشتر، فقال عتبة بن أبى سفيان: لا نظير لعلى.

قال معاوية: قتل على أباك يا وليد بن أبى معيط يوم بدر، وأخاك يا أبا الأعور يوم أحد، وأباك يا أبا طلحة يوم الجمل،فإذا اجتمعتم أدركتم ثأركم، وشفيتم أنفسكم، فضحك الوليد، وقال:

يقول لكم معاوية بن حرب أما فيكم لو أتركم طلوب

شد على أبى حسن على بأسمر لا تهجّنه الكعوب

كأن القوم لما عاينوه خلال النقع ليس لها قلوب

وقد نادى معاوية بن حرب فأسمعه ولكن لا يجيب

قال الوليد: إن لم تصدقونى فاسألوا عمروا يخبركم عن شجاعته، وقد ردها بكشف سوءته.

۷۲ لماذا الانتقال؟

روى أسماء بن الحكم الفزارى قال: كنت مع على (عليه السلام) فى معركة صفين، وتحت راية عمار بن ياسر، فرأيت رجلا يخترق الصفوف حتى وصل إلينا، فقال: من منكم عمار بن ياسر؟

فقال عمار:ها أنا ذا.

قال: أنت أبو اليقظان؟.

قال: بلى.

فقال الرجل: لى إليك سؤال، أ أسألك به علانية أم سراً؟.

فقال عمّار: أنت وما تريد.

فقال الرجل: أرى من الأفضل الإعلان به، خرجت من عند أهلى على بصيرة من أمرى وشاركت فى هذا الحرب، وأنا على يقين من أن أهل الشام على ضلالة وباطل، وإنا على الهدى والحق، حتى حانت الليلة الماضية، فصاح مؤذننا وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، فقال مؤذنهم بمثل ذلك، وما أن صلينا حتى صلوا بمثل صلاتنا، ولما دعونا دعوا مثل ما دعونا، وحين قرأنا القرآن قرءوا كقراءتنا، فلما رأيت هذه الحال استولى شك على قلبى، ولم يغمض لى جفن تلك الليلة وأخذت تزاحمنى الأفكار، فلما أصبحت جئت إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وشكوت له ذلك.

فقال (عليه السلام) لى: هل لقيت عماراً؟.

قلت: لا.

قال (عليه السلام): اذهب إليه وخذ بقوله، ولهذا جئتك.

فقال عمار: ألم تعرف أن هذه الراية السوداء التى تقابلنى هى راية عمرو بن العاص، وقد حاربت صاحب هذه الراية ثلاث مرات على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذه هى المرة الرابعة، ولم تكن بأحسن من سابقتها، فهى أسوء وأظلم. هل شاركت فى حروب بدر وأحد وحنين؟ أو شارك فيها آباؤك وحدثوك بما جرى فيها؟.

فقال: لا.

فقال عمار: مواقع راياتنا هى مواقع رايات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى معارك بدر وأحد والأحزاب، ومواقع راياتهم هى مواقع رايات الكفار، فراياتنا اليوم هى بيد من كانت راية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيده، ورايات هؤلاء بيد رايات أهل الشرك.

وهذا العسكر الكبير الذى تراه يحيط بمعاوية من كل جانب، والله لقد أحببت أن يكون كله أى العسكر رجلاً واحداً، ويقع فى يدى، لأقطع رأسه قطعة قطعة، والله إن دماءهم أحل من دم الطير، فهل أن دم الطير حرام؟

فقال الرجل: لا، إنه حلال،

فقال عمار: فإن دم هؤلاء مثل هذا، فهل أبصرتك؟.

قال: بلى.

فلما أراد الرجل أن ينصرف، قال له عمار: إن هؤلاء يضربوننا بالسيوف ويقولون عنا: أننا على باطل، ولو كنا على حق لما غلبونا، والله ما عندهم من الحق قيد الرمش الذى يدخل العين فيؤذيها، ولو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا إنّا على الحق وهم على الباطل.

?أقول: ومن الاجوبة على اشكال هذا الرجل: قوله تعالى?: وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا.?

۷۳ المصاحف على أسنة الرماح

روى تميم بن حذيم قال: رأيت فى صبح أحد أيام صفين وفى مقدمة الصفوف لعسكر الشام شيئا كأنه أعلام، ولما صحا الجو، وإذا أنا بمصاحف مرفوعة على أسنة الرماح، وقد شد قرآن المسجد الأعظم فى الشام على ثلاثة رماح يحمله عشرة أشخاص، مع مائة مصحف أمام العسكر ينادى حاملوها وهم من أهل الشام بأعلى أصواتهم: يا معشر العرب! راقبوا الله فى أمركم، وفكروا فى النساء والبنات، ومن للروم والترك بعدكم، واذكروا الله فى دينكم، وهذا كتاب الله بيننا وبينكم.

فقال على (عليه السلام): إلهى! أنت تعلم أن هؤلاء لا يريدون القرآن فاقض بيننا.

فوقع الاختلاف بين أصحاب على (عليه السلام)، فقال بعضهم: لا نترك قتالهم، وقال آخرون: علينا أن نستجيب لما دعونا إليه من تحكيم كتاب الله، وأن نرضى به حكما، ولا يستحل قتالهم.

فنجح معاوية فى حيلته.

۷۴ إبليس تمثل أربع مرات

روى جابر بن عبد الله الأنصارى قال: إن إبليس اللعين تمثل بأربع صور فى أربع مرات.

۱: ففى معركة بدر: تمثل بصورة سراقة بن جعشم، وقال لقريش: لا غالب لكم اليوم من الناس وإنى جار لكم، فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه.

۲: وفى قصة بيعة العقبة، وقد بايع فيها سبعون رجلاً من أهل المدينة النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، فتمثل إبليس بصورة منبه بن الحجاج، وصرخ قائلاً: يا معشر قريش! إن محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) والصباة الذين تركوا الدين فى العقبة، فأخرجوهم.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لا يوهمكم هذا.

۳: وعندما اجتمعت قريش فى (دار الندوة) وتأمروا على مقاومة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، تمثل إبليس بصورة شيخ كبير من نجد، وطرح لهم كيفية قتل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأنزل الله تعالى هذه الآية?: وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك.?

۴: ولما ارتحل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من هذه الدنيا، تمثل الشيطان بصورة المغيرة بن شعبة، فقال للمنافقين: لا تجعلوا الخلافة كسروية أو قيصرية بأن تبقى فى بنى هاشم، وأن تنتظروا النساء الحوامل بأن يلدن لكم ذكرا تبايعونه، وهذا يشق عليكم، فانتخبوا من تريدونه، ليكون خليفة لكم.

?أقول: لا يخفى أن الشيطان تمثل بصور عديدة فى الأديان السابقة ايضاً، كما فى الروايات وإنما ذكر الراوى هذه الأربعة التى علم بها زمن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعد وفاته مباشرة.

۷۵ أنا ابنة حاتم الطائى

لما جئ بأسرى قبيلة طى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، تقدمت إليه بنت جميلة، ووقفت أمامه، وأخذت تتكلم، فتعجب الناس من فصاحتها وبلاغتها، ومما قالته: يا محمد أعتقنى من الأسر، أنا ابنة شريف قومى، كان أبى ملجأ الحيارى، يفك العانى، ويشبع الجائع، ويكسى العريان، ويرعى حق الجار، ويكرم الضيف، ولا يأتيه طالب حاجة إلا ورجع مسروراً ... أنا ابنة حاتم الطائى.

فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا جارية إن ما قلتيه هى صفة المؤمن، ولو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه، ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): فكوا أسرها، لأن أباها كان يحب مكارم الأخلاق.

فطلبت من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أن تدعو له، فاستمع (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى دعائها، قائلا: أصاب الله ببرك مواقعه، ولا جعل لك إلى لئيم حاجة، ولا سلب نعمة عن كريم إلا جعلك سبباً فى ردها عليه، ثم إن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أرسلها مع بعض الثقات، إلى عشيرتها.

۷۶ عباس بن ربيعة فى صفين

روى أبو الأغر التميمى قال: رأيت عباس بن ربيعة فى حرب صفين، وقد ملأ نفسه بالسلاح، فعلى رأسه قناع، وكان فى يده سيف يمانى، وقد ركب فرسا أصيلة سوداء، عيناها كعينى الأفعى تضيء.

فصاح به رجل من أهل الشام يدعى (عرار) فقال: هلم إلى يا عباس لنتبارز.

فقال له عباس: فلننزل عن فرسينا، فشد عباس شيئا من ثوبه على ظهره شدا محكماً، وأعطى فرسه لغلامه.

فحمل كلاهما كل على الآخر بالسيف، ولم يستطع كل منهما أن يوقع إصابة بالآخر، حتى رأى العباس أن أزرار الدكمة الرجل الشامى مشقوق قليلا، فمد يده إليه وجذبه حتى مزّقه الى الصدر، ثم رجع فضربه على صدره ضربة هشم أضلاعه، فسقط الشامى إلى الأرض، فهزت أصوات التكبير من العسكرين الأرض.

قال أبو الأغر: فسمعت ورائى صوتا يقول?: قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين.?

فالتفت إليه فإذا أنا بأمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: يا أبا الأغر! من هذا الذى يقاتل عدونا؟.

قلت: عباس بن ربيعة.

فأحضر الإمام (عليه السلام) عباس بن ربيعة وقال له: ألم أقل لك وللحسن والحسين وعبد الله بن جعفر: أن لا تتركوا مكانكم، ولا تباشروا القتال.

فقال عباس: يا أمير المؤمنين أيطلبونى للمبارزة ولا أجيبهم؟.

قال (عليه السلام): نعم إطاعة الإمام أفضل، يريد معاوية أن لا يبقى أحد من بنى هاشم حيا، ويحب أن يطفئ نور الله ويحرق قلوبهم.

فلما علم معاوية ما جرى، قال: هل من رجل يأخذ بدم عرار؟ فتهيأ رجلان من قبيلة لخم.

فقال لهما معاوية: كل من قتل عباسا فله عندى جائزة كبيرة، فجاء الرجلان إلى الميدان وطلبا عباسا للمبارزة.

فقال لهما عباس: ينبغى على أن أستأذن إمامى.

فلما جاء إلى الإمام (عليه السلام) وأعلمه بالذى حصل.

قال له الإمام (عليه السلام): أعرنى وسائل حربك.

فلما لبس الإمام (عليه السلام) لباس عباس، ركب فرسه، وذهب بنفسه إلى الميدان، فظن الرجلان الشاميان أنه عباس.

فقالا له: هل سمح لك إمامك؟.

فقرأ (عليه السلام) هذه الآية?: أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير.?

فحمل أحدهما على الإمام (عليه السلام) فلم يمهل، فحمل الآخر، فألحقه الإمام (عليه السلام) برفيقه، ثم رجع (عليه السلام) فى الميدان، وهو يتلو قوله تعالى?: الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص.?

۷۷ اتق الله يا معاوية

كان الأحنف بن قيس جالسا مع معاوية، فدخل عليه رجل من أهل الشام، وقرأ خطبة، ووقع فى على (عليه السلام)، فجعل الناس رؤوسهم إلى الأرض.

فالتفت الأحنف إلى معاوية وقال: اتق الله يا معاوية، وارفع يدك عن على (عليه السلام)، ولا تذكره بسوء، فقد لقى ربه، والله لقد كان على(عليه السلام) ذا سابقة عظيمة، نقى الفطرة، كثير البركة، تحمل الكثير فى سبيل الله، اعلم العلماء، وأحلم الحلماء، وأفضل الفضلاء، ووصى خاتم الأنبياء.

فقال معاوية: والله، لقد ملأت العيون بالأشواك، فقلت أشياء لم ترها، فينبغى لك أن تصعد المنبر وتلعن عليا.

فقال الأحنف: أرى من الأفضل أن تعفينى من ذلك، ولو أجبرتنى عليه فو الله لا أسترجع لسانى.

فأصر عليه معاوية أن يعلن عليا من على المنبر.

فقال الأحنف: عند ذلك أقول الانصاف فيما كان بينك وبين على (عليه السلام)، فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم قال:

أيها الناس إن معاوية قد أمرنى أن ألعن عليا، فاعلموا أن عليا ومعاوية تقاتلا، وكل منهما قد ادعى ان الآخر اعتدى عليه، فأمّنوا على

دعائى فأقول: اللهم العن أنت وملائكتك وأنبيائك وجميع مخلوقاتك أحد هذين ممن اعتدى وظلم الآخر.

فقال معاوية: والله، ما قصدت غيرى.

?الأحنف بن قيس: اسمه صخر أو الضحاك، كان عالما حكيما، موصوفا برجاحة العقل،شجاعاً، حليماً، ذا رأى متين، أسلم فى عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يره، وكان من أصحاب على (عليه السلام)، توفى سنة ۶۷ ه فى أيام عبد الله بن الزبير.

۷۸ لا رهبانية فى الإسلام

جاءت امرأة عبد الله إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فسألها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عن حالها؟.

فقالت: هذه حالى كما ترى، إن عبد الله قد ترك الدنيا.

فقال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): وكيف؟.

فقالت: قد حرم النوم على نفسه، ويصوم الأيام كلها، ولا يأكل اللحم، ولم يعط حق الزوجة.

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): وأين هو الآن؟.

قالت: خرج من البيت وسيعود قريبا.

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): إذا جاء فأخبرينى.

فلما رجع عبد الله إلى بيته، وأخبر به النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، ذهب إلى منزله، وقال له: ما هذه الاخبار التى تصلنى عنك؟. لمَ لم تنم الليل؟.

قال: لآمنَ الفزع الأكبر.

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لماذا لا تأكل اللحم؟.

قال: حتى آكلَ من لحم الجنة.

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): لمَ لم تعط حق امرأتك؟

قال: طمعا فى نساء الجنة فإنهن أفضل.

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا عبد الله إن رسول الله يأكل ويصوم ويأكل اللحم ويعطى حق المرأة، يا عبد الله إن لله فى ذمتك حقا، وأن لبدنك عليك حقا، وأن لزوجتك عليه حقا.

فقال: يا رسول الله ألا تأمرنى أن أصوم خمسا وأفطر يوما؟

قال: لا.

قال: فأربعة أيام أصومها، وأفطر يوما؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): لا.

قال: فثلاثة أيام أصومها، وأفطر يوماً؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): لا.

قال: فيومين أصومهما، وأفطر يوماً؟.

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): لا.

قال: فيوم أصوم ويوم أفطر فيه؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): هذا صوم أخى داود (عليه السلام).

۷۹ ما منعک من نصر الخليفة؟

كان أبو الطفيل عامر بن وائلة رجلا فاضلا عاقلا، من شيعة على ابن أبى طالب (عليه السلام)، دخل يوما على معاوية، فسأله معاوية: كيف حزنک عل فراق صاحبک ومولاک أبى الحسن؟

قال: كحزن أم موسى على موسى، وعذرى إلى الله فيما قصرت به عنه.

فقال معاوية: ألست ممن حاصر عثمان؟ وأعان عليه؟

قال: لا، ولكنى ممن حضره ولم أنصره.

قال معاوية: وما منعک من نصره؟

قال: لم ينصره المهاجرون والأنصار.

فقال معاوية: أما لقد كان حقه واجبا عليهم أن ينصروه!.

قال أبو الطفيل فما منعک من نصره، ومعک أهل الشام؟.

فقال معاوية: أما طلبى بدمه نصرة له.

فضحک أبو الطفيل، ثم قال: أنت وعثمان كما قال الشاعر:

لا ألفينک بعد الموت تندبنى

وفى حياتى ما زودتنى زاداً

?أبو الطفيل عامر بن وائلة الليثى: ولد فى سنة معركة أحد، وأدرک ثمان سنين من حياة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبعد أن بلغ الحلم أقام فى الكوفة واختارها مسكنا، وكان من خلص أصحاب على (عليه السلام)، وشارک مع الإمام (عليه السلام) فى جميع حروبه، توفى سنة ۱۱۰ ه، وكان آخر الصحابة موتا.

۸۰ وفى قبال معاوية

وقعت محاورة لجارية بن قدامة مع معاوية، كما أخرجها ابن عساكر فى (تاريخ الشام) عن الفضل بن سويد، قال: وفد جارية بن قدامة على معاوية، فقال له معاوية: إن الساعى مع على بن أبى طالب، والموقد النار فى شيعتک تجوس قرى عربية تسفک دماءهم.

قال جارية: يا معاوية! دع عنک عليا، فما أبغضنا عليا منذ أحببناه، ولا غششناه منذ نصحناه.

قال: ويحک، يا جارية! ما كان اهونک على أهلک إذ سموک جارية!

قال: أنت يا معاوية! أهون على أهلک إذ سموک معاوية.

قال معاوية: لا أم لک!. قال جارية: أمّ ما ولدتنى، إن قوائم السيوف التى لقيناک بها بصفين فى أيدينا. قال: لتهددنى؟

قال: إنک لم تملكنا قسرة، ولم تفتحنا عنوة، ولكن أعطيتنا عهودا ومواثيق، فان وفيت لنا وفينا، وإن ترغب إلى غير ذلک، فقد تركنا وراءنا رجالاً مداداً، وأدرعاً شداداً، والسنة حداداً، فان بسطت إلينا فترا من غدر، دلفنا إليک بباع من ختر؟.

قال معاوية: لا كثر الله فى الناس أمثالک.

۸۱ الغلو فى الأئمة (ع)

روى أحد أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام).

قال: جاءنا الإمام (عليه السلام) يوما مغتما وقد ظهرت عليه علائم عدم الرضا.

فقال (عليه السلام): كنت فى طلب حاجة أمس، فقابلنى أحد حراس المدينة، وناداني: لبيك يا جعفر بن محمد! فأوحشنى وخوفنى قوله، وعند ما رجعت إلى منزلى سجدت لله، وعفرت وجهى بالتراب، وأبديت ذلتى، وتبرأت من قوله.

فلو أن عيسى بن مريم تعدى ما قاله الله فى حقه، لأصبح صما لا يسمع، وأعمى لا يرى، أخرس لا يتكلم، ثم قال (عليه السلام): اللهم العن أبا الخطاب وأذقه حر الحديد. وكان أبو الخطاب يرى مذهب الغلو فى الأئمة (عليهم السلام)، واخترع نسبة الألوهية إليهم، وكان قد ألقاها بين الحراس، وكان الحارس يقول بعقيدة لبيك، حتى تأذى الإمام (عليه السلام) منها.

۸۲ قبر معاوية

جاء عبد الله بن عباس فى يوم بارد شديد البرودة وجلس عند عبد الملك بن مروان، فرأى عبد الملك جالسا على فرش ناعمة، وقد غطى نفسه بها.

قال عبد الملك: يا بن عباس أظن أن الهواء فيه نوع من البرودة.

فقال ابن عباس: بلى، إن ابن هند معاوية كان واليا مدة عشرين عاما، واستقل عشرين عاما بكونه خليفة، وكان يستعمل هذه الفرش والوسائد، والآن يرقد تحت التراب ويعلو قبره علف الشوك.

ويقال: إن عبد الملك أراد أن يتأكد مدى صحة كلام ابن عباس، فأرسل شخصا إلى قبر معاوية، فرأى علف الشوك فوق القبر ويحيط بجوانبه، نعم:

باتوا على قلل الجبال تحرسهم

غلب الرجال فلم تنفعهم القلل

إن استحلال أكلهم الأموال أوصلهم إلى عقوبة مستحل ما حرم الله، قال سبحانه?: ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ? فإذا كان أحد المسلمين استحق النار بسبب عباءة غلها من الغنيمة، وإذا امتنع النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) من الصلاة على أحد المجاهدين معه، لأخذه خرزا من خرز اليهود لا يساوى درهمين، واذا كانت الشملة التى غلها من المغنم أحد عبيده (صلى الله عليه وآله وسلم) تلتهب عليه نارا، واذا قال(صلى الله عليه وآله وسلم): للذى أخذ شراكا أو شراكين من خيبر شراك أو شراكان من نار، بل أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه بنطع من الغنيمة ليستظل به من الشمس، فقال: أتحبون أن يستظل نبيكم بظل من نار يوم القيامة، واذا.. واذا..

فلما بالك بعقوبة من استأثر بذهب المغنم وفضته واصطفاه لنفسه؟! غير مبال ولا متهيّب.

۸۳ كتمان فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

بعد استشهاد الإمام أمير المؤمنين على (عليه السلام) وتغلب معاوية على الخلافة الإسلامية، عزم معاوية على السفر إلى مكة المكرمة لزيارة بيت الله الحرام، وبعد أداء مراسم الحج ذهب إلى المدينة، فخرج أهلها لاستقباله، ولكن لم ير معاوية من بين المستقبلين أحدا من قريش ولا من الأنصار.

فلما دخل المنزل سأل عن الأنصار، وقال: تلقانى الناس كلهم غير معشر الأنصار فما منعهم؟

قيل له: لم تكن عندهم دواب؟

قال معاوية: فأين النواضح؟ يعرض معاوية بالأنصار أنهم أكادون، تحقيرا لهم.

فقال قيس بن سعد رئيس الأنصار وكان حاضرا: عقرناها يوم بدر وأحد والخندق عندما أردت أنت وأبوك إطفاء نور الإسلام، فعقرت الأنصار دوابها لينصروا بها الإسلام.

فسكت معاوية ولم يقل شيئا.

۸۴ شجاعة ابن عباس

وفى أحد الأيام دخل معاوية مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فجلس مع عدد من الجالسين فقاموا له احتراما، إلا ما كان من عبد الله بن عباس، فلم يقم له ولا يهش لأجله.

فقال معاوية: يا بن عباس، أنا أعرف سبب عدم قيامك لى والترحيب بى كما فعل الآخرون وذلك لما كان بيننا يوم صفين، وينبغى لك أن لا تؤاخذنى بذلك، إن ابن عمى عثمان قد قتل بغير حق ولذا حاربت فى صفين.

فقال ابن عباس: إن عمر بن الخطاب قد قتل أيضا بغير حق، فلم لم تطالب بدمه؟.

فقال معاوية: كان قاتل عمر كافرا.

فقال ابن عباس: فماذا كان قاتل عثمان؟

فقال معاوية: قتله المسلمون.

فقال ابن عباس: وهذا دليل يبطل ادعاءك ويدل على أنك على غير حق لأن اجتماع المسلمين على قتل أحد يدل على عدم حرمته.

فقال معاوية: كتبنا إلى الآفاق أن لا يجيزوا لأحد من ذكر فضائل على وأهل بيته، وأحذر لسانك يا بن عباس، وإياك تتحدث بفضائل على.

فقال ابن عباس: فهل تمنعنا من تلاوة القرآن؟

قال معاوية: لا.

فقال ابن عباس: فهل تمنعنا من تفسير القرآن وتأويله؟

فقال معاوية: نعم.

فقال ابن عباس: نتلو القرآن، ولم نتدبر آياته فهل ان تلاوة القرآن أوجب من العمل به؟

قال معاوية: العمل بأوامر القرآن أوجب.

فقال ابن عباس: إذا لم ندر ما يريده الله، فكيف نعمل بأوامر القرآن.

فقال معاوية: فسّر القرآن كما يفسره الآخرون، لا كما تفسره أنت ويفسره أهل بيتك.

فقال ابن عباس: نزل القرآن فى بيتنا لا فى بيت أبى سفيان، فهل تنهانا يا معاوية أن نعلّم عباد الله العمل بأوامر القرآن، وحلاله وحرامه؟ فإذا لم تسأل الأمة عن معانى القرآن ولم تتعلم، فيكن مصيرها الضياع والهلاك.

فقال معاوية: اقرأ القرآن، وعلّم الناس التفسير، وانقله إليهم، ولكن لا تنقل إليهم ما أنزل الله فيكم بنى هاشم.

فقال ابن عباس: قال الله تعالى?: يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون.?

فقال معاوية: اغتنم حياتك، وإياك أن تحدث بفضائل أهل بيتك، ثم دخل معاوية المنزل، ثم أمر المنادين أن ينادوا أن برئت الذمة ممن روى شيئاً فى فضائل على وأهل بيته.

۸۵ أنا ضيف من هو افضل منك

لما حج الحجاج بن يوسف وقف على عين ماء، وأمر بالطعام وقال لحاجبه: فتش عن أحد ليأكل معى، وأساله عن بعض الأعمال.

فراح الحاجب يجوب فى الأطراف حتى عثر على رجل من العرب نائما فى ثوبين من الشعر، فركله برجله وقال: أجب الأمير.

فلما حضر عند الحجاج قال له: اغسل يديك حتى تأكل معى.

فقال الأعرابى: دعانى من هو أفضل منك، وقبلت منه.

فسأله الحجاج: من الذى دعاك؟.

قال: دعانى الله تعالى إلى الصيام فصمت.

قال الحجاج: أفى مثل هذا اليوم الحار؟

قال: صمت ليوم أحر من هذا اليوم.

فقال له الحجاج: افطر اليوم وصم غدا.

قال: فهل تضمن بقائى إلى غد؟

فقال الحجاج: هذا ليس فى يدى.

قال: فكيف تريد منى أن أبدل النقد بالنسيئة، مع أنك غير قادر على ذلك؟. فقال الحجاج: إن هذه الطعام لذيذ تشتهيه النفس.

قال: العافية لذذته لا أنت ولا من استحضره وطبخه.

۸۶ اكرموا كريم قوم

جاء أعرابى إلى على (عليه السلام) وقال: يا أمير المؤمنين لى حاجة إليك، والله ما عرضتها لأحد قبلك، فإن قضيتها لى حمدت الله وأثنيت عليه وشكرتك عليه، وإن لم تفعل حمدت الله وعذرتك.

فقال له (عليه السلام): اكتب حاجتك على الأرض، لأنى وجدت فيك أثر الفقر والغم.

فكتب الأعرابى: أنا فقير محتاج.

فقال (عليه السلام) لغلامه قنبر: ألبسه حلتى.

فلما أخذ الأعرابى الحلة، وقف أمام الإمام (عليه السلام) وأنشد قائلا:

كسوتنى حلة تبلى محاسنها

فسوف أكسوك من حسن الثناء حللا

ايه أبا حسن قد نلت مكرمة

ولست تبغى بما أوليته بدلا

فقال الإمام (عليه السلام) لغلامه قنبر: يا قنبر أعطه مائة دينار.

فتلكأ قنبر عن إعطائه.

فقال (عليه السلام): مه، فإنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (اشكروا من أثنى عليكم، فإذا أتاكم كريم قوم فأكرموه).

۸۷ شجاعة امرأة

روت صفية بنت عبد المطلب قالت: لما كانت غزوة الخندق ذهب الرجال إلى جبهة القتال، وبقينا نحن النساء والأطفال فى قلعة فارغ، ولم يكن بيننا من الرجال غير حسان بن ثابت.

وفى أحد الأيام رأيت رجلا يهودياً يضرب على الطبل فى أطراف القلعة، فقلت لحسان: ألم تر هذا اليهودى يضرب على الطبل لعله يكون عينا من عيون اليهود جاء ليستعلم حالنا وما نحن فيه ليخبر به اليهود، فاذهب إليه واقتله.

فقال لها حسان: عافاك الله يا بنت عبد المطلب، ألم تعلمى أننى لست من أهل الشجاعة؟.

قالت صفية: فلمّا يئست منه، شددت معصمى وأخذت عمودا وذهبت إلى اليهودى فقتلته، فلما رجعت إلى القلعة قلت لحسان: انزل واخلع ثيابه لأنه رجل وإنى امرأة، فلم أنزع ثيابه.

قال حسان: يا بنت عبد المطلب لا حاجة لى بثيابه.

?صفية بنت عبد المطلب: عمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأم الزبير بن العوام، عمرت طويلا، وتوفيت سنة (٢٠ه)، ودفنت فى البقيع.

?حسان بن ثابت الأنصارى: كان شاعر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عمّر ستين عاماً فى الجاهلية، ومثلها فى الإسلام، توفى سنة ٥٢ ه أيام أمارة معاوية.

٨٨ الدفاع عن مولاه

كان الوليد بن جابر الطائى من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبعد ارتحال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، من هذه الدنيا، اختص بعلى (عليه السلام)، وكان من أصحابه ورجاله المعروفين فى معركة صفين.

وبعد أن استشهد أمير المؤمنين (عليه السلام) دخل على معاوية فى جمع من الناس، فسأل معاوية أحوالهم واحدا واحدا، فلما وصلت النوبة إلى الوليد سأله معاوية، إلا أن الوليد لم يفصح عن حاله.

فقال له معاوية: ألم تكن صاحب ليلة الهرير وكنت ترتجز بأعلى صوتك فتقول:

شدوا فداء لكم أمى وأب فإنما الأمر غداً لمن غلب

هذا ابن عم المصطفى والمنتخب تنميه للعلياء سادات العرب

ليس بموصوم إذا نص النسب أول من صلى وصام واقترب

فقال الوليد: نعم، أنا كنت، وقلت هذا.

فقال له معاوية: لم قلت هذا؟

قال: لأننا كنا عند رجل قد اجتمعت فيه خصال الخلافة وكل الفضائل العظيمة: فهو أول من أسلم، وأكثر الناس علماً، وأعظمهم حلماً، وأطيبهم ذكراً، لم يدانيه أحد، أنار سبيل الهداية، فلم ينطفئ نوره، وكان رائداً للعدالة، فلن تندرس آثاره، فابتلانا الله بفراقه، واستقرت الخلافة لغيره، والآن دخلنا فى جماعة المسلمين، فلا شققنا عصى الطاعة، ولم نفرق جماعة فظاهر ما هو من الأعمال بيدكم، واختيار القلوب إنما هو بيد الله فانس ما ظهر منا، واعف عما أصابك منا، حتى لا تشتعل نار الفتنة.

فقال معاوية: يا خاطئ! أتخوفنى بأوباش العراق، أهل النفاق، ومعدن الشقاق؟

فقال الوليد: هم هؤلاء الذين أرادوا أن يقضوا عليك عطشاً، وجسوك عن الماء، ومنعوك من منتصف الطريق، حتى التجأت إلى المصاحف تدعوهم إلى الاحتكام إلى كتاب الله، فصدقوك، فى حين أنك تكذبهم، وكانوا مؤمنين بنزوله، وكنت كافرا به ومنكرا لتأويله.

فلما سمع معاوية هذه من الوليد، أصيب بفلج الحجّة وقوة المحجة، فهدده، كما هو عمل العاجزين على الرد المنطقى بقوله: إيه، أيها المسكين إن هذا آخر كلام لك، وفى هذه الأثناء دخل عقير بن ذى يزن المجلس، وبتدبير حكيم خلص الوليد.

?ليلة الهرير: هى إحدى ليالى حرب صفين، استمر الحرب فيها من العصر وحتى صباح غد، ولم يسمع فيها إلا زمجرة السلاح، وصياح الرجال، وزفير الخيول، وأنين المجروحين، وأبدى أصحاب على (عليه السلام) فى تلك الليلة مقاومة باسلة وشجاعة فائقة لقتل معاوية، ولكن كان أمر الله قدراً مقدراً يريد ابتلاءهم. قال تعالى?: أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون.?

۸۹ من عظمة القرآن

يقال: انه كان جندى قد حارب فى النهار، وعند الليل لما دخل خيمته.. والتعب والارهاق قد اثقله تمدد لينام، فرأى القرآن معلقا على عمود الخيمة، فقال فى نفسه: لو كان هذا ملكا لما كنت أتمدّد هكذا بل كنت أحترمه، فجلس.

ثم نظر إلى القرآن وقال: لو كان هذا ملكاً لما كنت أجلس أمامه، فقام احتراماً للقرآن.

ثم فكّر فى نفسه وقال لو كان هذا ملكاً لاحترمته أكثر وضممت يدى إلى صدرى احتراما واجلالا له فبقى على هذه الحالة واقفا الى الصباح وعند ذلك غفى غفوة فرأى فى منامه قائلا يقول له: جعلناك وذريتك ملوكا لانك احترمت القرآن.

?يقال: إن (العثمانيين) الذين حكموا البلاد ستمائة سنة كانوا من أعقاب ذلك الجندى. وهذا لا ينافى ظلمهم واستبدادهم فان الله يجازى الاحسان حتى من المسيء.

۹۰ القرآن حصن

نقل والدى (رحمه الله) إنّه كان شخص حافظا للقرآن وكان يوما ما يمشى فى الصحراء فرآه صياد فظنّه حيواناً، فأراد أن يرميه ببندقيته، لكن الرصاص لم ينطلق.

فتعجب ووجّه فوهة البندقية إلى اليمين والشمال و.. وضغط على الزناد فانطلقت الرصاصة منها، ثم وجه فوهتها إلى الصيد المزعوم مرة اخرى فلم تنطلق الرصاصة..

ولما اقترب الصياد إلى الصيد وإذا به إنسان ! فقص له القصة، فقال: إنى حافظ للقرآن وكنت فى ذلك الحين أقرأ القرآن!!

?أقول: وإنى أحتمل أن صاحب القصة كان هو الوالد (قدس سره) لكنه لم يذكر نفسه تأدباً.

۹۱ بشر الحافى وورقة من القرآن

كان بشر الحافى قمّاراً خمّاراً زمّارا وكان لا يتورع عن فعل المنكرات والمحرمات الكبيرة.. فرأى ذات مرة فى شارع من شوارع بغداد ورقةً من قرآن فأخذها واشترى بدرهمين كمية من العطر فعطّره ووضعها فى ثقبة حائط.

فرأى فى المنام قائلا يقول له: سنجعلك محترما عند الناس لاحترامك القرآن.

فاتفق بعد ذلك أن رآى الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) فى قصة مذكورة فى الروايات.

وتاب على يده المباركة وصار علماً من الزهاد، وقبره إلى الآن مزار يزوره الناس.

۹۲ بين القرآن وديوان يزيد

كان أحد الطلاب لم يوفق لقراءة القرآن أبداً، فلما قيل له فى ذلك، قال: إنّ الله سلبنى التوفيق وكلما أحاول أن أقرأ القرآن كأنّ حائلاً يحول بينى وبين قراءته.

ثم قال: وسببه أنّه كان لى قرآن مخطوط أقرأه كل يوم فى المسجد الحرام بمكة المكرّمة، وفى يوم من الأيام رأيت هناك شخصاً يبيع بعض الكتب وكان فيها ديوان يزيد فجلب نظرى ولكن لم يكن لى مال، فقلت لصاحب الكتب: بكم تبيع هذا الكتاب؟

قال: أبيعه فى قبال القرآن الذى بيدك.

فقبلت ذلك وأعطيته القرآن وأخذت منه الديوان، وقد سلب عنى توفيق قرائة القرآن من ذلك اليوم.

۹۳ من أخلاق الرسول (ص)

جاء فى الروايات: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جاءه أعرابى خشن وهو جالس فى مسجده وحوله جماعة من اصحابه، فطلب من النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) حاجته.

فلم يتمكن النبى(صلى الله عليه وآله وسلم) من قضائها فى ذلك الوقت، فأرجأه إلى وقت آخر.

لكن الأعرابى كان سيئ الأدب، فتكلم بما لا يليق أن يقال عند النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فثارت حميّة الأصحاب، وأرادوا تأديبه، الّا أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أمرهم بالكف عنه، ثم توجه الى الأعرابى وقال له: تعال معى إلى الدار.

فاصطحبه إلى الدار وأعطاه ما يرضيه وقال له: هل رضيت عنّى؟.

قال الأعرابى: نعم، رضى الله عنك يا رسول الله، ومدحه.

فقال له النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم): اذهب وقل لأصحابى إنى ارضيتك وإنّك راض عنىّ.

فجاء اليهم فى المسجد وأظهر رضاه عنه (صلى الله عليه وآله وسلم).

۹۴ من سياسة الرسول (ص)

ذكر المؤرّخون: أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لمّا فتح مكّة المكرمة، جعل عليها حاكماً شاباً يسمىّ ب(عتّاب) وقرّر له راتباً متواضعاً فى كلّ يوم أربعة دراهم، أى مثقالين من الفضّة تقريباً .

وقال له (صلى الله عليه وآله وسلم): أحسن إلى محسنهم وتجاوز عن مسيئهم.

وكانت هذه السياسة من الأركان التى سبّبت أن تتحوّل تلك البلاد التى حاربت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عشرين سنة وفيها الطغاة والمردة والكفّار والقتلة والمجرمون، إلى بلاد خاضعة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأنهّم علموا إذا أساءوا تجاوز عنهم، واذا أحسنوا أحسن اليهم.

وبفضل هذه السياسة المباركة لم تقم مكّة المكرمة ضدّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبداً، مع انّه (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يجعل فيها جيشاً ولا رجال أمن ولا إرهاباً وانما سيطر على القلوب بعطفه ومحبّته وإحسانه.

۹۵ تقسيم بيت المال

لما أمر عثمان بنفى أبى ذر (رضوان الله عليه) إلى الربذة، دخل عليه أبوذر (رضوان الله عليه) وكان عليلاً متوكأ على عصاه وبين يدى عثمان مائة ألف درهم قد حملت اليه من بعض النواحى وأصحاب حوله ينظرون اليه ويطمعون أن يقسمها فيهم.

فقال أبوذر(رضوان الله عليه) لعثمان: ما هذا المال؟

فقال عثمان: مائة ألف درهم حملت اليّ من بعض النواحى، أريد أضمّ اليها مثلها، ثمّ أرى فيها رأيى.

فقال أبوذر(رضوان الله عليه): يا عثمان أيّهما أكثر مائة ألف درهم أو أربعة دنانير؟.

فقال عثمان: بل مائة ألف درهم.

فقال أبوذر: أما تذكر أنا وانت دخلنا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عشاء، فرأيناه كئيباً حزيناً، فسلّمنا عليه، فلم يرد علينا السلام أى رداً ببشر .

فلمّا اصبحنا أتيناه فرأيناه ضاحكاً مستبشراً، فقلنا له: بآبائنا وأمهاتنا، دخلنا عليك البارحة فرأيناك كئيباً حزيناً، وعدنا اليك اليوم فرأيناك ضاحكاً مستبشراً؟.

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): نعم كان عندى من فيء المسلمين أربعة دنانير لم أكن قسّمتها وخفت أن يدركنى الموت وهى عندى

وقد قسّمتها اليوم فاسترحت.

۹۶ على عليه السلام فى سوق القصّابين

روى أنّ قصّاباً باع اللحم لجارية فجار عليها.

فبكت الجارية وخرجت، فرآت عليّا (عليه السلام) فشكت اليه.

فمشى (عليه السلام) معها نحو القصّاب ودعاه إلى الانصاف فى حقّها وكان يعظه ويقول: ينبغى أن يكون الضعيف عنك بمنزلة القوى فلا تظلم الناس.

۹۷ الامام الباقر عليه السلام ينصح المنصور

روى فى (كشف الغمّة) عن ابن حمدون قال:

كتب المنصور الى جعفر بن محمد (عليه السلام): لم لا تغشانا كما يغشانا سائر الناس؟

فأجابه (عليه السلام): ليس لنا ما نخافك من أجله، ولا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك، ولا أنت فى نعمة فننهيك، ولا تراها نقمة فنعزيك بها، فما نصنع بك؟.

فكتب اليه: تصحبنا لتنصحنا.

فأجابه (عليه السلام): من أراد الدنيا لا ينصحك، ومن أراد الآخرة لايصحبك.

فقال المنصور: والله لقد ميّز عندى منازل الناس، من يريد الدنيا ممّن يريد الآخرة، وانّه (عليه السلام) ممّن يريد الآخرة لا الدنيا.

۹۸ حلم الإمام السجّاد عليه السلام

ورد انّ رجلاً سبّ الإمام السجاد (عليه السلام)، فأغضى الإمام (عليه السلام) عنه حتى يشعره بأنّه لم يسمع.

فسبّه مرّة ثانية.

والإمام (عليه السلام) ساكت، مغض عنه.

ثمّ سبّه مرّة ثالثة.

والإمام (عليه السلام) ساكت.

فلم يتحمّل الرجل سكوت الإمام (عليه السلام) فقال للإمام (عليه السلام): إيّاك أعنى.

فأجابه الإمام (عليه السلام): وعنك أغضى.

۹۹ من هو اكرم الناس

سأل معاوية جلساءه يوما، فقال: من اكرم الناس أبا وأما، وجدا وجدة، وعما وعمة، وخالا وخالة؟

فقالوا: أنت أعلم.

فأخذ معاوية بيد الحسن بن على (عليهما السلام) وقال: هذا أكرم الناس، أبوه على بن أبى طالب، وأمه بنت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وجده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وجدته خديجة، وعمه جعفر بن أبى طالب، وعمته هالة بنت أبى طالب، وخاله القاسم بن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وخالته زينب بنت النبى (صلى الله عليه وآله وسلم).

۱۰۰ مقتل حجر بن عدى

فى سنة ۵۱ه، وبأمر من معاوية قُتل حجر بن عدى والثلاثة عشر من أصحابه صبرا بمرج عذراء.

قال حجر: اتركونى أتوضأ وأصلى، فإنى ما توضأت ولا صليت، ولولا أن تظنوا فىّ جزعا من الموت لاستكثرت منها.

قالوا: لقد طالت صلاتك خوفا من الموت.

قال: لم أصل صلاة خفيفة مثل هذه.

ولما حضر الجلاد ليقتله ورفع السيف، وجىء بالكفن، وحفر القبر، قيل لحجر: قدم عنقك.

فقال: لا أساعدكم على إراقة دمى.

وقد قتل معاوية حجراً وأصحابه، وهم من خيرة أصحاب على عليه السلام: شريك بن شداد الحضرمى، وصفى بن فسيل الشيبانى، وقبيصة بن صنبيعة العبسى، ومحرز بن شهاب السعدى التميمى، وكدام بن حيان العنزى، وعبد الرحمن بن حسان العنزى، و...و...

وقد سمع على بن أبى طالب عليه السلام يقول: (يا أهل العراق! سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء، مثلهم كمثل أصحاب الأخدود) فقتل حجر وأصحابه.

?وكان حجر من فضلاء الصحابة، وكان على كندة يوم صفين، وعلى الميسرة يوم النهروان، ولما ولى معاوية زيادا العراق وما وراءها، وأظهر من الغلظة وسوء السيرة ما أظهر، خلعه حجر، وكتب فيه زياد إلى معاوية، فأمر أن يبعث به إليه، فبعثه مع وائل بن حجر الحضرمى فى اثنى عشر رجلا كلهم فى الحديد، فقتلهم معاوية.

ولما حضرت معاوية الوفاة، جعل يقول: يومى منك يا حجر طويل.

وقيل: إن معاوية أول من قتل مسلماً صبراً: حجراً وأصحابه.

???

وهذا آخر ما أردنا ايراده فى هذا الكتاب، والله المستعان.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

۱ / ذى الحجة / ۱۴۱۸ه ق

محمد الشيرازى

رجوع إلى القائمة

پى نوشتها

-غرر الحكم ودرر الكلام ص ۴۱۹ ح ۹۶۰۶، وشبهه فى أعلام الدين ص ۱۸۵ فصل مما ورد فى ذكر الظلم.

- شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج ۲۰ ص۱۵۳.

- راجع بشارة المصطفى ص ۲۷۳ وفيه: (فقال: يا عمر دعهن فان العين دامعة والنفس مصابة، ابكين واياكن وبقيعة الشيطان، فانه ما يكن من القلب والعين فمن الله وما يكن من اليد واللسان فمن الشيطان)، الحديث.

- مسكن الفؤاد ص ۱۰۶ الباب الرابع فى البكاء.

- مسكن الفؤاد ص ۱۰۲ الباب الرابع فى البكاء.

- راجع حول مخيريق كتاب (أعلام الورى) ص ۶۹ الفصل الثامن فى ذكر مكر المشركين برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

- سورة الأنبياء: ۱۰۷.

- راجع المناقب ج۳ ص۱۶ وفيه: (أفلا ترضى أن تكون بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى).

- سورة الأنعام: ۱۱۵.

- سورة الإسراء: ۸۱.

- سورة البقرة: ۲۰۴.

- سورة البقرة: ۲۰۷.

- شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج۴ ص ۷۸ فصل فى ذكر المنحرفين عن على(عليه السلام)، والمناقب ج۱ ص ۱۱۰ فصل فى معجزات أقواله (عليه السلام)

- المناقب ج۱ ص ۱۱۰ فصل فى معجزات أقواله (عليه السلام).

- وسائل الشيعة: ج۱۷ ص۳۴۱ ب۱۲ ح۴ ط الإسلامية، والوسائل ج۲۵ ص۴۲۹ ب۱۲ ح۳۲۲۸۲ ط مؤسسة آل البيت.

- وتفصيل الكلام فى الفقه، راجع موسوعة الفقه ج۸۷ – ۸۸ كتاب الحدود والتعزيرات.

- مجوعة ورام ج۲ ص ۱۹.

- راجع الاختصاص ص ۸۲ فصل سفيان بن ليلى الهمدانى، وفيه: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لن تذهب الايام والليالى حتى يلى على أمتى رجل واسع البلعوم رحب الصدر يأكل ولايشبع وهو معاوية)، الحديث.

- دعائم الإسلام ج۱ ص ۳۷ فصل ذكر إيجاب الصلاة على محمد وعلى آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

- راجع الطرائف ص ۱۶۹ فصل العلة التى من أجلها صالح الحسن (عليه السلام) معاوية وفيه: (كما رواه عنه أبو سعيد.. قال: قلت للحسن بن على ابن أبى طالب (عليه السلام): يا بن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم داهنت معاوية وصالحته وقد علمت أن الحق لك دونه وان معاوية ضال باغ، فقال: يا أبا سعيد ألست حجة الله على خلقه وإماماً عليهم بعد أبى (عليه السلام)، قلت: بلى، قال: الست الذى قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لى ولأخى (هذان ولدى إمامان قاما أو قعدا) قلت: بلى، قال: فأنا إذن إمام لو قمت وأنا إمام لو قعدت، يا أبا سعيد علة مصالحتى معاوية علة مصالحة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لبنى ضمرة وبنى أشجع ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية، اولئك كفار بالتنزيل، ومعاوية واصحابه كفار بالتأويل، يا أبا سعيد إذا كنت إماماً من قبل الله تعالى ولم يجز أن يسفه رأيى فيما أتيت من مهادنة أو محاربة وإن كان وجه الحكمة فيما أتيته ملتبساً، الا ترى الخضر (عليه السلام) لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار سخط موسى (عليه السلام) فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضى، هكذا أنا سخطتم علىّ بجهلكم بوجه الحكمة ولولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلا قتل)، الحديث.

- راجع الطرائف ص ۱۹۹ فصل العلة التى من أجلها صالح الحسن (عليه السلام) معاوية وفيه: (إن ابنى هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين)، الحديث.

- اشارة الى ما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الى عمار بن ياسر: (ستقتلك الفئة الباغية).

- إرشاد القلوب ص ۱۹۳ الباب الثانى والخمسون فى أحاديث منتخبة.

- إرشاد القلوب ص ۱۹۳ الباب الثانى والخمسون فى أحاديث نتخبة.

- راجع وقعة الصفين ص ۲۱۹ الجزء الرابع من كتاب صفين لنصر بن مزاحم وفيه: (إذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاص مجتمعين ففرقوا بينهما فانهما لن يجتمعا على خير)، الحديث.

- هذا الحديث مشهور بين جميع الفرق الاسلامية، شيعة وسنة. راجع (الغدير) للعلامة الامينى، والصحاح لأهل السنة.

- المناقب ج۳ ص ۲۰۳ فصل فى طاعته وعصيانه (عليه السلام). وتأويل الآيات ص ۱۹۸ فصل فى سورة الأنفال وما فيها من الآيات فى

الأئمة الهداة.

- راجع نهج الحق ص۳۰۶ المطلب الرابع فى مطاعن معاوية. وفيه: (ويح عمار تقتله الفئة الباغية بصفين يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار) الحديث، وشبهه ورد فى العمدة ص۳۲۴ فصل حديث حريق الكعبة.

- المصدر السابق.

- راجع غوالى اللئالى ج۱ ص۱۱۳ ح۲۳ الفصل السابع، وفيه: (من يحقر عماراً يحقره الله ومن يسب عماراً يسبه الله ومن يبغض عماراً يبغضه الله).

- راجع فضائل الأشهر الثلاثة ص ۱۱۰ ح۱۰۱ كتاب فضائل شهر رمضان وفيه: (ينبعث اشقى أمتى شقيق عاقر ناقة ثمود ثم يضربك ضربة على فرقك تخضب منها لحينك). الحديث.

- اعلام الورى ص ۸۵ فصل غزوة بدر الكبرى.

- وفى مصادقة الإخوان ص ۵۲ فصل باب ثواب فضاء حوائج الإخوان: (ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله له يوم القيامة مائة ألف حاجة)، الحديث.

- سورة المائدة: ۱۰۱.

- الخصال ص۵۲۳ ح۱۲ فصل فى العلم تسع وعشرون خصلة. والأمالى للصدوق ص۶۱۵ ح۱ المجلس التسعون.

- مستدرك الوسائل ج۱۱ ص ۱۸۳ باب ۵ ح ۱۲۶۸۹.

- بحار الأنوار ج ۶۶ ص ۲۹۳ باب ۳۷ ح۲۳.

- راجع بحار الأنوار ج ۲۸ ص ۳۰ باب ۱ ح ۳۷ وفيه: (ان بنى إسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملة وستفترق امتى على ثلاث وسبعين ملة كلها فى النار الا ملة واحدة)، الحديث. ولا يخفى ان روايات اختلاف الامة من بعده (صلى الله عليه واله وسلم) على اكثر من سبعين فرقة مروية عن طريق الفريقين.

- إرشاد القلوب ص ۱۲۵ الباب الثانى والأربعون فى حسن الخلق وثوابه.

- المناقب ج ۴ ص ۸۹ فصل فى مقتله (عليه السلام).

- ولا يخفى ان الحديث الصحيح المروى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الفريقين هو قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (يكون بعدى اثنا عشر خليفة) راجع مسند احمد، الحديث رقم ۱۹۹۴۴. والخصال ص ۴۷۲ ح۲۶ فصل الخلفاء والأئمة بعد النبى (صلى الله عليه واله وسلم) اثنى عشر وقد صرح رسول الله بان اولهم على بن ابى طالب وآخرهم المهدى (عج).

- الطرائف ص ۵۱۴ فصل فى قول النبى (صلى الله عليه واله وسلم) فى معاوية لا أشبع الله بطنه. ووقعة الصفين ص ۲۲۰ الجزء الرابع من كتاب صفين لنصر بن مزاحم.

- وقعة الصفين ص ۲۲۰ الجزء الرابع من كتاب صفين لنصر بن مزاحم وشرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ص ۲۸۹ فصل مفاخرة بين الحسن بن على ورجالات من قريش.

- راجع وقعة الصفين ص۲۴۹ وفيه: (كفيانى يا أمير المؤمنين). وشرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج۵ ص ۱۸۹.

- علل الشرائع ص ۴ ح۱ الباب السادس باب العلة التى من أجلها صار فى الناس من هو أفضل من الملائكة.

- مجموعة ورام ج۲ ص۲۹.

- مكارم الأخلاق ص ۴۶۰ الفصل الخامس فى وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبى ذر الغفارى.

- مجموعة ورام ج۲ ص ۱۹۵. ومشكاة الأنوار ص ۲۶۷ الفصل السابع فى ذم الدنيا.

- سورة البقرة: ۱۹۴.

- سورة الحجرات: ۹.

- سورة الأنفال: ۳۰.

- كما فى قصة مجيئه الى النبى موسى، ?والنبى أيوب، ?والنبى آدم ?و..

- سورة التوبة: ۱۴.

- سورة الحج: ۳۹.

- سورة البقرة: ۱۹۴.

- راجع إرشاد القلوب ص ۲۹ الباب الرابع فى ترك الدنيا. وفيه:

أين الملوك وأبناء الملوك ومن قاد الجيوش ألا يا بئس ما عملوا

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل

فانزلوا بعد عز عن معاقلهم واسكنوا حفرة يا بئس ما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا أين الأسرة والتيجان والكلل

أين الوجوه التى كانت منعمة من دونها تضرب الأستار والحجل

فأفصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود تنتقل

قد طال ما أكلوا دهراً وما شربوا فأصبحوا بعد طيب الأكل قد أكلوا

سالت عيونهم فوق الخدود ولو رأيتهم ما هناك العيش يا رجل

- سورة آل عمران: ۱۶۱.

- سورة الصف: ۸.

- الجعفريات ص ۱۶۸ باب إكرام الرؤساء، ومكارم الاخلاق ص ۲۴ فصل فى جمل من أحواله وأخلاقه (صلى الله عليه وآله وسلم).

- سورة العنكبوت: ۲.

- للتفصيل عن حكومة العثمانيين وما فعلوا باسم الإسلام من الكبائر والمحرمات، راجع (موجز عن الدولة العثمانية) للإمام المؤلف. (دام ظله).

-آية الله العظمى السيد الميرزا مهدى الشيرازى (قدس سره).

-راجع منتهى الآمال للشيخ عباس القمى ج۲ ص۲۹۹ الطبعة المعربة. وفيه:

قال العلامة الحلى فى منهاج الكرامة: وعلى يده عليه السلام تاب بشر الحافى، لأنه عليه السلام اجتاز على داره ببغداد، فسمع الملاهى وأصوات الغناء والقصب تخرج من تلك الدار، فخرجت جارية وبيدها قمامة النقل، فرمت بها فى الدرب، فقال لها: يا جارية، صاحب هذا الدار حر أم عبد؟ فقالت: بل حر، فقال: صدقت، لو كان عبداً خاف من مولاه، فلما دخلت قال مولاها وهو على مائدة السكر: ما أبطأك علينا؟ فقالت: حدثنى رجل بكذا وكذا، فخرج حافياً حتى لقى مولانا الكاظم عليه السلام فتاب على يده. منهاج الكرامة ص۳۲ ضمن الوجه الرابع.

- تبعد عن مدينة دمشق عشرون كيلومتراً تقريباً.

- المناقب ج۲ ص۲۷۲ فصل فى أخباره (عليه السلام) بالمنايا والبلايا، وشبهه فى أعلام الورى ص۳۳.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بُنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹